



أصول فقه الحوكمة الشرعية للذكاء الاصطناعي

إعداد

أ. د / حلمى عبدالرؤف محمد عبدالقوى

استاذ الفقه المقارن المتفرغ

بقسم الدراسات الإسلامية كلية التربية

عضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين

تخصص الفقه المقارن

د/ وائل محمد محمد حسن الغلبوني

دكتوراه الشريعة الإسلامية والقانون كلية الحقوق جامعة القاهرة

عضو هيئة علماء الجمعية الشرعية الرئيسية

مدير إدارة المشروعات بمحافظة القاهرة

أصول فقه الحوكمة الشرعية للذكاء الاصطناعي

حلمي عبد الرؤوف محمد عبد القوي، وائل محمد محمد حسن الغلبوني

قسم الدراسات الإسلامية كلية التربية بنين بالقاهرة- جامعة الأزهر

البريد الإلكتروني: HelmyAbdElQawe2926.el@azhar.edu.eg

: wmghalbony@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى تطوير إطار حوكمة شرعي للذكاء الاصطناعي، وذلك لمواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة والاستفادة منها بشكل يحافظ على القيم والمبادئ الإسلامية. يركز البحث على تحليل التطبيقات الواعدة للذكاء الاصطناعي في مجالات مثل الرعاية الصحية والقضاء والتجارة الإلكترونية، مع تحديد التحديات الفقهية التي تطرحها هذه التطبيقات. يسعى البحث إلى سد الفجوة المعرفية في مجال تطبيقات الشريعة الإسلامية على التقنيات الناشئة، وذلك من خلال:

- تحديد المبادئ الشرعية ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي.
- تحليل حالات تطبيقية متنوعة لتقييم مدى توافقها مع هذه المبادئ.
- اقتراح آليات لضمان الاستخدام الأخلاقي والشرعي للذكاء الاصطناعي.

ومن المتوقع أن يساهم هذا البحث في تطوير فهم أعمق للعلاقة بين الشريعة الإسلامية والذكاء الاصطناعي، ووضع أسس متينة لحوكمة هذه التقنيات في المجتمعات الإسلامية.

الكلمات الافتتاحية:

أصول الفقه، الحوكمة، الحوكمة الشرعية، مخاطر، تحديات، الذكاء الاصطناعي، دراسة موضوعية



Principles of Sharia Governance of Artificial Intelligence

Helmy Abd El-Raouf Mohamed Abd El-Qawy, Wael Mohammed
Mohammed Hassan Al-Ghalbony

Email: HelmyAbdElQawe2926.el@azhar.edu.eg

Email: wmghalbony@gmail.com

Abstract:

"This research aims to develop a Sharia-compliant governance framework for Artificial Intelligence (AI) to harness its potential while upholding Islamic values. By analyzing the ethical implications of AI applications in fields like healthcare, finance, and autonomous systems, this study bridges the gap between traditional Islamic jurisprudence and emerging technologies.

The research will

- Define key AI concepts and their potential benefits and risks.
- Analyze the compatibility of AI applications with Islamic principles and values.
- Propose a set of Sharia-based guidelines for the ethical development and deployment of AI.

This research contributes to the ongoing discourse on AI ethics, and provides a practical framework for Muslim societies to navigate the complexities of the AI boom.

Keywords: "Islamic law", "AI ethics", "Sharia governance, and "digital ethics".

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وفق من شاء بعنايته وإرشاده للهداية والحق المبين، أحاط بكل شيء علماً، ووسع كل شيء رحمة وحلماً، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ - خاتم الأنبياء، وسيد الأصفياء، وإمام العلماء.

وبعد: فلم يعد الانشغال بالذكاء الاصطناعي خياراً تذهب إليه المجتمعات أو تتركه، بل أصبح واقعاً يفرض علينا دمج هذه التقنية في شتى مجالات الحياة، مما يعني ضرورة التأصيل لها من الناحية الشرعية؛ لذا هدفت الدراسة إلى الوقوف على الموقف الشرعي من تلك التقنيات الذكية وما تقدمه للبشرية من خدمات جلية في مجالات عدة، وأيضاً ما ينطوي عليه من أخطار ومخالفات شرعية، وإنه من اللازم على المتحدث عن أصول فقه الحوكمة الشرعية أن يمهّد بالمقصود بالذكاء الاصطناعي والمقصود من الحوكمة الشرعية وأهميتها في ضوء التحديات الفقهية المعاصرة، ثم بعد ذلك يبين ما هي آليات تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية على تلك التقنيات مع دراسة حالات تطبيقية، وذلك من خلال فصلين: الأول: شرح مصطلحات البحث وبيان خصائص الذكاء الاصطناعي وأهميته. والثاني: التقييم الشرعي والفقه للذكاء الاصطناعي. وعليه تشتمل الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وبيان ذلك على النحو

التالي:

الفصل الأول: شرح مصطلحات البحث وبيان خصائص الذكاء الاصطناعي، ويتضمن مبحثين

المبحث الأول: المصطلحات والمفاهيم

المبحث الثاني: خصائص الذكاء الاصطناعي وأهم مبادرات حوكمته.

الفصل الثاني: التقييم الشرعي والفقه لمجالات الذكاء الاصطناعي، ويتضمن مبحثين.

المبحث الأول: التقييم المقاصدي لمجالات الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: التقييم الفقه للذكاء الاصطناعي.

الفصل الثالث: أصول الحوكمة الشرعية للذكاء الاصطناعي، ويتضمن مبحثين.

المبحث الأول: التأصيل الشرعي للعلوم الحديثة والذكاء الاصطناعي

المبحث الثاني: الضوابط الشرعية للذكاء الاصطناعي

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الدراسات والأبحاث والكتب التي ترتبط بمجال الدراسة، لمعرفة الضوابط والأصول الشرعية الحاكمة للذكاء الاصطناعي.

تمهيد

إن الناظر والمتأمل في كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسوله الكريم ﷺ يلاحظ أنه لا يوجد شريعة من الشرائع قد أعلنت من شأن العلم والعلماء مثل الشريعة الإسلامية، لأن العلم في الإسلام يطلق على كل ما هو نافع ومفيد في حياة الإنسان من الأمور بحيث يزيد صلته بربه، ويخدم الدين الإسلامي ويساهم في عمارة الأرض؛ وعليه فإن العلم في الإسلام لا يقتصر على تحصيل العلوم الشرعية فقط، بل يشمل كل علم مفيد لبني الإنسان، وإن العلماء مأمورون شرعاً بأن يسيروا حركة الحياة بالأخذ بكل الأسباب، وأن ينهلوا من العلوم الشرعية المعهودة، من الكيمياء والفيزياء والهندسة والطب، مع ضرورة أن يكون سقف البحث العلمي هو الجانب الأخلاقي وعلى ضرورة الاجتهاد لوضع علاج لكل مشكلة تقع وفق تطور المجتمعات والإنسان.

ومن أبرز الأدلة على ذلك أن أول آية نزلت من القرآن لم تأمر بصوم ولا صلاة ولا جهاد وإنما أمرت بالقراءة التي هي المفتاح الأساسي لسائر العلوم دينية كانت أو دنيوية كما قال جل شأنه: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤﴾ [العلق الآيات ١-٤]، وما روى أن النبي ﷺ قد طلب من زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم لغة اليهود فعن حَارِجَةَ بِنْتِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ «أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْيَهُودِ» حَتَّى كَتَبَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ كُتُبَهُ، وَأَقْرَأَتْهُ كُتُبَهُمْ، إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ" (١).

إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث، كما اشتمل القرآن على كثير من الآيات الدالة على طلب العلم وإعمال العقل والبحث على التفكير والتأمل (٢).

وقد أظهرت تطبيقات الذكاء الاصطناعي أدواراً فعالة لتطوير أنظمة وبرامج قادرة على محاكاة القدرات الذهنية للبشر مثل التعلم والاستدلال والإبداع والتواصل وغيرها، وأفرزت اتجاهات عالمية نحو الاعتماد على هذه التطبيقات بشكل كبير في مجالات مختلفة؛ لذلك يجب التأكيد على ضرورة وضع ضوابط أخلاقية تضبط جماح البرامج التي تتصرف ألياً لأن الوجود المستقبلي للبشرية قد يعتمد على تنفيذ معايير أخلاقية راسخة في نظم الذكاء الاصطناعي نظراً لأن هذه النظم في مرحلة ما قد تتطابق أو تحل محل الكثير من القدرات البشرية.

(١) صحيح البخاري، كتاب: الأحكام، باب: ترجمة الحكام، وهل يجوز ترجمان واحد؟، برقم (٧١٩٥) ٩/٧٦،
(٢) يُنظَر: د/ مجدي محمد يونس، مكانة العلم في الإسلام، المجلد ١٥، ص ٧، بحث منشور بمجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية جامعة المنوفية، العدد الأول ٢٠٠٠م.

الفصل الأول

شرح مصطلحات البحث وبيان خصائص الذكاء الاصطناعي

إن هناك تفاعلاً وثيقاً بين التطور العلمي والأحكام الشرعية، والإسلام يدعم كل ما هو تطور علمي يعمر الأرض، ولكن بشرط أن يعتمد على العلم الصحيح الذي يوافق أصول وقواعد الشريعة الإسلامية، وعليه فيقتضي البحث التعرض لأهم المصطلحات والمفاهيم وهو المبحث الأول ثم بعد ذلك خصائص الذكاء الاصطناعي وأهميته. وهو موضوع المبحث الثاني، وبيان ذلك كما يلي:

المبحث الأول: المصطلحات والمفاهيم، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: المقصود بأصول فقه الحوكمة الشرعية.

المطلب الثاني: المقصود بالذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: خصائص الذكاء الاصطناعي و أهم مبادرات حوكمته، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: خصائص الذكاء الاصطناعي وأهميته

المطلب الثاني: تحديات ومبادرات عالمية لحوكمة الذكاء الاصطناعي

المبحث الأول

المصطلحات والمفاهيم

المطلب الأول: مفهوم أصول فقه الحوكمة الشرعية

الفرع الأول: في تعريف أصول الفقه:

أولاً: تعريف أصول الفقه مركباً:

عرف الكثير من الأصوليين أصول الفقه باعتباره مركباً إضافياً، وأنه مؤلف من كلمتين، وهي: أصول، وفقه، ولا بد من فهم معنى كل كلمة على حدة لفهم المعنى العام لأصول الفقه، وإدراك مضمونه وحدوده.

١- أصول: جمع أصل، وهو في اللغة أسفل الشيء، أو ما يبني عليه غيره، سواء كان الابتناء حسيّاً، كالأساس الذي يشيد عليه البناء، فهو أصل له، أم كان الابتناء عقليّاً، كابتناء الأحكام الجزئية على القواعد الكلية^(٣).

أما في الاصطلاح: فقد استعمل العلماء كلمة أصل في معان كثيرة أهمها^(٤):

(٣) يُنظر: (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، المكتبة العلمية - بيروت - مج ٢، مادة أصل ج ١ ص ٢١، القاموس المحيط للفيروزآبادي ١ ص ٣٢٨).

(٤) يُنظر: (المستصفي، للإمام الغزالي: ١ ص ٥، فواتح الرحموت: ١ ص ٢٨، التلويح على التوضيح: ١ ص ٩ ط صبيح، نهاية السؤل للإسنوي: ١ ص ١٨، مباحث الكتاب والسنة، الدكتور فوزي فيض الله: ص ٢، مباحث الحكم عند الأصوليين، للأستاذ محمد سلام مدكور: ص ٨، أصول الفقه، أبو النور: ١ ص ٥، شرح الكوكب المنير: ١ ص ٣٨).

- ١ - الأصل: هو ما يقابل الفرع، وذلك في الفقه وأصول الفقه، مثل الخمر والأب، فالخمر أصل والنبذ فرع له، والأب أصل والولد فرع له.
- ٢ - الأصل: بمعنى الدليل، وهو ما تعارف عليه الفقهاء وعلماء الأصول، مثل قولهم: أصل هذا الحكم من الكتاب آية كذا، ومن السنة حديث كذا.
- وهذا المعنى الأخير هو المقصود من استعمال أصول الفقه، أي أدلة الفقه، وهذه الأدلة إما أن تكون إجمالية وكلية وتدرس في أصول الفقه، وهي مصادر التشريع، كما سنرى، وإما أن تكون الأدلة تفصيلية، ويختص بها علم الفقه والخلاف.
- ٢- الفقه: الفقه لغة: الفهم^(٥)، وهو إدراك معنى الكلام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾ [طه: ٢٧ - ٢٨] وقوله عليه الصلاة والسلام: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"^(٦).
- وفي الاصطلاح، عرفه أصحاب الشافعي بأنه "العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية"^(٧)
- وخلاصة ذلك فإن الفقه هو: معرفة الأحكام الشرعية لأفعال المكلفين من تحليل وتحريم، وحظر وإباحة.
- ويظهر لنا أن ميدان عالم الأصول: هو الأدلة الكلية كالكتاب والسنة، وغاياته: وضع قواعد كلية لمعرفة كيفية استنباط الأحكام الشرعية من الأدلة بالاجتهاد، كالأمر للوجوب.
- ثانياً: في تعريف أصول الفقه لقباً:
- عَرَفَ الإمامُ قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي عِلْمَ أصول الفقه بأنه: "معرفة دلائل الفقه إجمالاً وكيفية الاستفادة منها وحال المستفيد"^(٨).
- ١ - المعرفة: هي العلم والتصديق بأدلة الفقه الإجمالية، سواء أكان التصديق على سبيل القطع، أم على سبيل الظن^(٩).

(٥) يُنظَر: (المصباح المنير للفيومي مادة فهم ١ ص ٦٥٦، القاموس المحيط للفيروزآبادي: ٤ ص ٢٨٩).

(٦) (أخرج البخاري في صحيحه ونصه " عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ، خَطِيبًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ))، صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦ هـ كتاب العلم رقم ٣، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين رقم ١٣. (طبعة المكتبة الإسلامية باستانبول بتركيا) ج١/٢٥٥ و٢٦٠.

(٧) يُنظَر: نهاية السؤل للإسنوي: ١ ص ٢٣، المستصفي للغزالي: ١ ص ٤، التوضيح على التنقيح: ١ ص ١٢.

(٨) يُنظَر: (الإيهاج في شرح مناهج الوصول لعلم الأصول للبيضاوي- لعلي عبد الكافي السبكي ج١ ص ١٩؛ والحكم الشرعي بحوث في علم أصول الفقه للأستاذ الدكتور محمود بلال مهران ص ٩).

(٩) يُنظَر: (شرح الكوكب المنير للفتوح: ١ ص ٦٥).

٢ - دلائل: جمع دليل، والدليل في اللغة: المرشد إلى الشيء، والكاشف عن حقيقته^(١٠). والمراد بمعرفة الأدلة أن يعرف أن الكتاب والسنة والإجماع والقياس أدلة يحتج بها، وأن الأمر مثلاً للوجوب.

٣ - الفقه: لغةً الفهم^(١١) وإصطلاحاً: هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية.

وإن إضافة الدلائل للفقه تفيد العموم، فيعم جميع الأدلة سواء كانت متفقاً عليها أو مختلفاً فيها^(١٢).

٤ - إجمالاً: حال من الدلائل، أي دلائل الفقه الإجمالية الكلية غير المعينة، التي يدخل تحتها جزئيات كثيرة، مثل كون الإجماع حجة، وأن شرع من قبلنا شرع لنا إذا ورد ما يؤيده بشريعتنا.

٥ - كيفية الاستفادة منها: أي معرفة ما يميز الدليل الصحيح من الدليل الباطل، والدليل القوي من الدليل الضعيف^(١٣)، وذلك أن أدلة الفقه التفصيلية ظنية من جهة دلالتها على الأحكام الشرعية، أو من جهة ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم، أو من الجهتين معا.

٦ - وحالة المستفيد: أي معرفة صفة المستفيد، وهو المجتهد، وذلك أن استنباط الأحكام من أدلتها، وترجيح الدليل على غيره عند التعارض، لا يتسنى لكل إنسان، ولذا يشترط في المجتهد أن تتوفر فيه صفات وشروط كثيرة حتى يستطيع القيام بهذا العمل الخطير، وهي شروط المجتهد.

الفرع الثاني: في تعريف الحوكمة الشرعية:

اولاً: الحوكمة الشرعية باعتباره مركبا تركيباً إضافياً من لفظتين:

١- الحوكمة:

كلمة "حوكمة" في اللغة العربية تأتي من الجذر "حكم"، وهو يعني السيطرة أو التنظيم أو الإدارة. وهي كلمة حديثة في اللغة العربية، وقد أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ٢٠٠٢، وعرفها بأنها: وضع ضوابط ومعايير تحكم تصرفات المسؤولين في الشركات والمؤسسات^(١٤). وتعني لغوياً قدرة ربّان السفينة في قيادتها إلى بر الأمان نتيجة ما يملكه من مهارات في المحافظة على أرواح وممتلكات الركاب.

(١٠) يُنظَر: (القاموس المحيط: مادة دحل ٣ ص ٣٧٧، المصباح المنير: ١ ص ٢٧٠).

(١١) حاء في المصباح المنير " الفقه: فهم الشيء قال ابن فارس و كل علم لشيء فهو فقه و (الفقه) على لسان حملة الشرع علم خاص و (فقه فقهياً) من باب تعب إذا علم و (فقه) بالضم مثله و قيل بالضم إذا صار الفقه له سجية قال أبو زيد رجل (فقه) بضم القاف و كسرهما و امرأة (فقهة) بالضم ويتعدى بالألف فيقال (أفقهتُك) الشيء وهو (يتفقه) في العلم مثل يتعلم

" المصباح المنير: مادة فقه من باب تعب ج ٢ ص ٤٧٩

(١٢) يُنظَر: (نهاية السؤل للإسنوي: ١ ص ٢٠)

(١٣) يُنظَر: (نهاية السؤل للإسنوي: ١ ص ٢١)

(١٤) يُنظَر: (المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٩٩).

وانتقل المصطلح من السياسة إلى الاقتصاد وارتبط في بداية الأمر بالشركات (حوكمة الشركات) وبدأ تطبيق هذا المفهوم وعادة يستخدم مصطلح الحوكمة أو الإدارة الرشيدة. ويقصد بالحوكمة بالمعنى العام: قواعد قيادة الشركة وتوجيهها، تشمل على آليات لتنظيم العلاقات المختلفة بين مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين والمساهمين وأصحاب المصالح، وذلك بوضع قواعد وإجراءات خاصة لتسهيل عملية اتخاذ القرارات، وإضفاء طابع الشفافية المصادقية عليهما؛ بغرض حماية حقوق المساهمين وأصحاب المصالح، وتحقيق العدالة والتنافسية والشفافية في السوق وبيئة الأعمال^(١٥).

٢- الشرعية :

هي نسبة إلى الشريعة الإسلامية، الشريعة والشرعة في اللغة: مورد الناس الذي يستقون منه إذا كان عدداً أي: جارياً لا انقطاع له^(١٦).

وتعريفها اصطلاحاً: هي مجموعة الأحكام التي شرعها الله لعبادة وأبلغها الرسول ﷺ سواء تعلقت بالعقيدة أو الأخلاق أو الأحكام العملية^(١٧).

الشرع كل ما في القرآن والسنة من أحكام العقائد والأعمال والأخلاق، إلا أن المتأخرين جعلوا لفظ الشريعة خاصاً بالأحكام العملية، ولا شك أن الاستعمال الوارد في القرآن والسنة خير وأفضل، وقصر الشريعة على اصطلاح خاص لا مشاحة فيه بعد فهم معناه^(١٨) والمناسبة بين المعنى اللغوي والشرعي: أن الشريعة شاملة لكل أحكام النوازل مستوعبة لها إلى يوم القيامة^(١٩).

ثانياً: تعريف الحوكمة الشرعية باعتباره لقباً: يقصد بالحوكمة الشرعية محل البحث حسب تعريف مجلس الخدمات المالية الإسلامية: "مجموعة من الترتيبات المؤسسية والتنظيمية التي تتأكد من خلافها المؤسسات المالية الإسلامية - ومن يتعامل معها - بأن هناك إشرافاً شرعياً فاعلاً مستقلاً على أعمالها^(٢٠)".

الحوكمة الشرعية تعني إدارة وتنظيم الشؤون والمصالح في المستجدات الحديثة بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

هذه الحوكمة يمكن أن تشمل عدة جوانب، مثل:

(١٥) يُنظَر: لائحة حوكمة الشركات (ص ٨).

(١٦) يُنظَر: (أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب مادة، شرع بيروت سنة ١٣٨٨، دار صادر).

(١٧) يُنظَر: (أحمد فؤاد رياض الندوة العلمية في السياسة الشرعية دورها في تطوير أنظمة العدالة الجالية الخاصة بمكافحة الإرهاب الرياض ١٤٢٧/٥/٣هـ).

(١٨) عابد السفيفاني، الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية الناشر: مكتبة المنارة، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ-١٩٨٨م، ص ٥٠-٥٦.

(١٩) يُنظَر: (معيان مجلس الخدمات المالية الإسلامية العاشر (المتعلق بالحوكمة الشرعية) ص ٣).

(٢٠) يُنظَر: (لسان العرب مادة شرع والرشاء الجبل، وأرشييت الدلو: جعلت لها رشاء، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٦/٢٣٥٧).

١. الامتثال للأحكام الشرعية: ضمان أن الأعمال والسياسات تتوافق مع القرآن الكريم، السنة النبوية، والاجتهادات الفقهية الإسلامية.
٢. تحقيق المصلحة العامة: الأخذ بعين الاعتبار المصلحة العامة والنفعة الاجتماعية، وتجنب جميع أنواع الفساد المالي والإداري والإقتصادي...

المطلب الثاني

المقصود بالذكاء الاصطناعي

لبيان كيفية وضع ضوابط وأصول لضبط الحكم الشرعي للذكاء الاصطناعي لا بد من الوقوف على ماهيته وطبيعته ؛ وذلك على النحو التالي:

الفرع الأول: مفهوم الذكاء الاصطناعي باعتباره مركبا تركيبيا إضافيا من لفظتين

أولاً: الذكاء في اللغة: ذكا يذكو ذكاءً، وذكُو فهو ذكيٌّ. فهو يدل على الحدة والنفذ في الشيء، ومنه قيل: أذكيت الشمس والنار والحرب^(٢١). والذكاء هو: جدة المواد و سرعة الفطنة، من قولك: قَلْبٌ ذَكِيٌّ وَصَبِيٌّ ذَكِيٌّ: إذا كان سريعَ الفِطنة، وقد ذَكِيَ -بالكسر- يَذكي ذَكًا. قال الجوهري: " الذكاء ممدود: حدة القلب، وقد ذكي الرجل، يذكي، ذكاء، فهو ذكي على فعيل، أي على صيغة المبالغة"^(٢٢). ولأن الذكاء في الإنسان: هو سرعة الفطنة وتمام الفهم وكمال الاستجابة، فكلمة ذكاء تعني القدرة على فهم الظروف والمتغيرات^(٢٣)،

ويعني ذلك أن الذكاء البشري مصطلح يشمل ويتضمن القدرات العقلية المختلفة، ومنها^(٢٤):

- التحليل والتخطيط، وحل المشاكل وبناء الاستنتاجات، وسرعة التصرف، وسرعة التعلم
- القدرة على التفكير المجرد وجمع وتنسيق الأفكار ، والتقاط اللغات
- كما يتضمن أيضًا القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين.

ثانياً: الاصطناعي في اللغة: ما كان مصنوعاً غير طبيعي ، والصنع بالضم مصدر قولك صنع لك معروفاً، وصنع به صنعا قبيحا، أي: فعل، والصناعة حرفة الصانع، وعمله، وصناعة الفرس أيضا: حسن القيام عليها، ويقولون: صنع الشيء صنعا وصنعا، أي عمله، فهو مصنوع، وصنيع كلمة اصطناعي اسم منسوب إلى اصطناع ويراد به المقلد للطبيعي، من خلال تشكيل

(٢١) يُنظَر: (مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: مادة ذكا ٢/٣٥٧ - ٣٥٨، أحمد مختار عمر معجم اللغة العربية المعاصرة، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ).

(٢٢) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقق أحمد عبد الغفور عطار، طع، دار العلم للملايين - بيروت (٦/٢٣٤٦).

(٢٣) يُنظَر: (تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٢٧٠هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م مادة (ذكا) ١٠/١٨٤ لسان العرب أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م: مادة (ذكا) ١٤/٢٨٨).

(٢٤) يُنظَر: أحمد عصام النجار، الذكاء البشري مقابل الذكاء الاصطناعي

[https://academy.hsoub.com/programming/artificial intelligence,](https://academy.hsoub.com/programming/artificial intelligence)

الإنسان للأشياء المادية والمعنوية، ومن ثم فهو يختلف عن الأشياء الموجودة بصورة طبيعية دون تدخل الإنسان. (٢٥)

الفرع الثاني: تعريف الذكاء الاصطناعي باعتباره لقباً للفن المخصوص:

على الرغم من الاهتمام المتزايد بهذا الأمر لم يكن هناك تعريف محدد للذكاء الاصطناعي، إلا أن كافة المفاهيم وإن اختلفت في صياغتها إلا أنها اتفقت في المضمون، على أن الذكاء الاصطناعي أحد فروع علم الحاسوب التي تعني بالوصول إلى تطوير آلة قادرة على القيام بالمهام والوظائف المماثلة مهام البشر (٢٦).

وأول من وضع تعريفاً له كان جون مكارثي (John McCarthy) في عام ١٩٥٥م: حيث قال إن الهدف من الذكاء الاصطناعي هو تطوير آلات تتصرف كما لو كانت ذكية (٢٧)، فهو ذكاء يصنعه الإنسان في الآلة، يمنحها قدرة على أداء المهام، والتحرك الذاتي، والتصرف الفعلي المستقل، في ضوء الظروف المحيطة المتنوعة وغير المتوقعة، دون إشراف بشري، كما يمكنها التعلم من تجربتها وتحسين أدائها، كما تقوم بحل المهام التي تتطلب إدراكاً شبيهاً بإدراك الإنسان (٢٨).

وقد عرفته اللجنة الاستشارية الوطنية للأخلاقيات في فرنسا بأنه: "تركيبية برامج معلوماتية مكرسة للقيام بمهام ينجزها الإنسان، فتنجزها بشكل أكثر إرضاءً؛ لأنها تتطلب عمليات عقلية عالية من التعلم الإدراكي، وتنظيم الذاكرة، والتفكير الناقد، ومن ثم تفترض هذه العمليات قدرات معرفية تسمح بتحقيق تلك الأهداف باستقلالية" (٢٩).

وعرفته المجموعة الأوربية بأنه: "مجموعة الأنظمة التي أبداعها البشر، والتي تعمل ضمن الهدف المعقد في العالم المادي أو الرقمي من خلال إدراك بيئتها، وتفسير البيانات المجمعة في عقلها الصناعي، والتفكير في المعرفة المستمدة من هذه البيانات وتحديد أفضل الإجراءات المطلوب اتخاذها وفقاً لمعايير محددة مسبقاً، لتحقيق الهدف المحدد" (٣٠).

(٢٥) يُنظَر: (د. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة طبعة أولى عالم الكتب القاهرة ١٤٢٩ هـ ج ٢، ص ١٣٢٢؛ ١٣٢٥، د. سحر عبد الفتاح إمام، انعكاسات العصر الرقمي على قيم وتقاليد القضاء المصرية للدراسات القانونية عدد ١٠، ص ٢٠٠).

(٢٦) يُنظَر: أحمد عصام النجار، الذكاء البشري مقابل الذكاء الاصطناعي، <https://academy,hsoub.com/programming/artificial intelligence>,

(٢٧) يُنظَر: (د. زياد عبد الكريم القاضي: مقدمة في الذكاء الاصطناعي، ما دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠١٠، ص ٢٥)، (٢٨) د. أيمن محمد الأسويطي الجوانب القانونية لتطبيق الذكاء الاصطناعي، ط ٢٠٢٠م، دار مصر للتوزيع والنشر، ص ٢٠ د. كرستيان يوسف المسؤولية المدنية عن فعل الذكاء الاصطناعي، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس الحقوق والعلوم السياسية، الجامعة اللبنانية ٢٠٢٠م، ص ٢٢، د. زين عبد الهادي الأنظمة الخيرة للذكاء الاصطناعي في المكتبات الكتاب للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠١٩م

(٢٩) تقرير موجز عن الأوضاع العامة لأخلاقيات علم الأحياء ٢٠١٨، معجم اللجنة الاستشارية الأخلاق الوطنية ص ١١٠، (٣٠) اقتراح بشأن (لائحة البرلمان الأوروبي والمجلس لوضع قواعد منسجمة بشأن الذكاء الاصطناعي (قانون الذكاء الاصطناعي) وتعديل بعض القوانين في الاتحاد الأوروبي، بروكسل، ٢٠٢١، ص ٨.

ويختلف الذكاء الاصطناعي من حيث درجة ذكائه، فمنه ما هو مستقل بذاته. بعيد عن التدخل البشري، قادر على التفكير والتطوير، ومنه ما يعتمد على التدخل الجزئي من الإنسان وفي جميع الأحوال فإنه لا يمكن إضفاء صفة الذكاء الاصطناعي على كل آلة، بل لا بد أن تتوافر فيها شروط هي^(٣١) :

- ١- أن يكون لدى الآلة - التي يتعين إضفاء وصف الذكاء الاصطناعي عليها إمكانية جمع وتحليل البيانات والمعلومات وإنشاء علاقات لاتخاذ القرار.
- ٢- قدرتها على حل المشاكل المعروضة في ظل غياب المعلومة الكاملة، وعدم الوقوف عند حد البرمجة، مما يعني أنها تتمتع بالاستقلالية وحرية التصرف.
- ٣- قدرتها على التعلم من الأخطاء والتجارب والخبرات السابقة، وتوظيفها في مواقف جديدة. وتؤكد القول بأن الذكاء الاصطناعي لا يقصد به الجانب المادي للتطبيقات أو الآلات والأدوات، بل هو المعادلات الرياضية والخوارزميات البرمجية والعقل المسيطر والمحرك لتلك الآلات، وهذه البرمجيات ما هي إلا معلومات تسبح في عالم افتراضي، وهذا ما يشكل صعوبة في تكييفها، وما إذا كانت توصف بأنها أشياء مادية، أو من الملكية الفكرية.

المبحث الثاني

خصائص الذكاء الاصطناعي وأهم مبادرات حوكمته

تتمثل إحدى أكبر تحديات الذكاء الاصطناعي في طبيعته المتفردة، حيث لا يمكن معاملة هذه التكنولوجيا على غرار أي تكنولوجيا سابقة. ولا تقتصر قوة الذكاء الاصطناعي على تطوير الخوارزميات^(٣٢) المتقدمة فحسب، بل إنه يمتلك القدرة على تطوير هذه الخوارزميات بشكل شبه مستقل، مما يجعل هذه التكنولوجيا مهيأة لأن تصبح أول تكنولوجيا تمتلك الوسائل لتطوير نفسها دون تدخل بشري مباشر. بالإضافة إلى ذلك، فإن قدرة الذكاء الاصطناعي على الانتشار السريع وسهولة نسخ خوارزمياته يجعل من الصعب تقييده أو محاصرته في حدود معينة.

(٣١) مدى استيعاب نصوص القانون المدني لوقائع الذكاء الاصطناعي دراسة فقهية مقارنة اعداد د. محمود محمد علي محمد مدرس القانون المدني في كلية الشريعة والقانون بالقاهرة مجلة الشريعة والقانون - كلية الشريعة والقانون بالقاهرة جامعة الأزهر - العدد الثاني والأربعون أكتوبر ٢٠٢٣ م ص ١٣١٦.

(٣٢) الخوارزمية هي مجموعة من الخطوات الرياضية والمنطقية والمتسلسلة اللازمة لحل مسألة ما. وسميت الخوارزمية بهذا الاسم نسبة إلى العالم أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي الذي ابتكرها في القرن التاسع الميلادي. ينظر: (ويكيبيديا الموسوعة الحرة) <https://ar.wikipedia.org/wiki/خوارزمية> - ويكيبيديا).

المطلب الأول:

خصائص الذكاء الاصطناعي وأهميته

الفرع الأول: أهم خصائص الذكاء الاصطناعي (٣٣):

- ١ - الاستقلالية واتخاذ القرارات هو نتيجة ما تم تخزينه وتزويده بمعلومات مسيقة في الأجهزة.
- ٢ - الدقة والسرعة، حيث يفوق على الذكاء البشري في بعض العمليات الحسابية (٣٤).
- ٣ - القدرة على التفكير والإدراك، وتحقيق نتائج واستنتاجات سريعة وفعالة.
- ٤ - استخدام التجربة والخطأ لاستكشاف الأمور المختلف علمها مع زيادة قدرة الاستجابة السريعة للمواقف والظروف والحالات الصعبة والمعقدة (٣٥).
- ٥ - المساهمة في حل المشكلات الطارئة في حال وجود نقص في المعلومات وعدم اكتمالها (٣٦).
- ٦ - القدرة على اكتشاف المعرفة وتطبيقها في ظل الإمكانيات المتاحة، كما يمتلك القدرة على التعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة (٣٧).
- ٧ - التميز بالقدرة على التطور والإبداع وفهم الأمور المرئية، والقدر على تقديم المعلومات المهمة لإسناد القرارات الفورية (٣٨).

مميزات استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

- تطبيقات الذكاء الاصطناعي لها فوائد عديدة في كثير من الميادين والمجالات، فهي وسيلة مساعدة بشكل كبير للعنصر البشري ومن هذه الفوائد ما يلي (٣٩):
١. تحسين مستوى التعامل البشري مع التكنولوجيا والاهتمام بشأنها أكثر من قبل.
 ٢. توفر كم هائل من المعرفة وسرعة الوصول إليها في وقت بسيط مع كونها غير عرضة للنسيان، وما ينطوي على الاستفادة منها في مختلف المجالات.
 ٣. تتميز تقنية الذكاء الاصطناعي بقدرتها على حفظ كميات ضخمة من المعلومات في حيز صغير

(٣٣) ينظر: د/ أمنة علي البشير محمد، الأسس الإسلامية لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية ص ٥١٨ : ٥٢٠، بحث منشور بمجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية العدد ٣٩ مايو ٢٠٢٤ للنشر ٢٠٢٤/٥/٩، <http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>

(٣٤) د/ محمد إبراهيم حسنين، الذكاء الاصطناعي والمسؤولية المدنية عن أضرار تطبيقه، المجلة القانونية. (٣٥) البايبي، عمار ياسر محمد زهير محمد، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني، مجلة الأمن والقانون مج ٢٨، العدد ١، ٢٠٢٠م، ص ١٧،

(٣٦) غنيم عبد الرحمن إبراهيم تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحماية حقوق العمل المدني، مجلة الفقه والقانون الدولية العدد ١٢٠

(٣٧) البايبي، عمار ياسر زهير، توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني مجلة الأمن والقانون مج ٢٨، العدد ١، ٢٠٢٠

(٣٨) أحمد عصام، برمجة الذكاء الاصطناعي: ط ١، بلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١، ص ١٦، (٣٩) صلاح عثمان، أخلاقيات الآلة: تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحديات اتخاذ الإقرار، عثمان صلاح، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠٢٢م، العدد ٨٨

- جدا وبالتالي تعالج مشكلات الحفظ والتوثيق في المؤسسات.
٣. تقليل الخطأ البشري مع توفير الوقت واستغلاله في أعمال أخرى.
٤. ازدهار الرعاية الصحية وتقديم الجراحة عن بعد وتواجد حلول طبية ذكية بشكل دائم.
٥. إحداث تحول ملموس في مستويات الإنتاجية، وتحقيق مكاسب في جميع المجالات التي يستخدم فيها.
٦. تسهم في الكشف والمطابقة لتحديد صلاحية الاستخدام أو الدخول، سواء للأنظمة أو للأماكن الحيوية. - تتميز بسهولة الاستخدام، حيث لا يشترط وجود مهارات أو تخصصات معينة لاستخدام النظام الذي يتسم بالمرونة وقابلية التوسع والاستيعاب.
٧. تحسين الجودة وتعزيزها في كل مجال تستخدم فيه تطبيقات الذكاء الاصطناعي، من خلال سرعة الإستجابة^(٤٠).
٨. توفير الحماية من الأخطار الداخلية والخارجية وحماية سرية وسلامة محتوى المعلومات.
٩. إكثار ساعات العمل لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، فلا تحتاج إلى وقت للراحة.
١٠. إمكانية التعامل مع المشكلات والقيام بعمليات حسابية ومقارنات هامة مع وجود بعض المعلومات المفقودة أو وجود بيانات متناقضة^(٤١).

سلبيات الذكاء الاصطناعي:

- يرافق الفوائد العديدة للذكاء الاصطناعي مثالب تدعو إلى ضرورة العمل وأخذ الحيطة والحذر لتجنبها، ومن هذه المثالب ما يلي^(٤٢):
- ١- عدم ضمان الدقة التامة في الخوارزميات، فقد يحصل الخطأ في أنظمتها، ولا تقتصر الأخطاء على عدم الدقة الإحصائية الملازمة للعديد من الخوارزميات فقط فالخوارزميات الخاطئة في مجالات البنية التحتية (شبكات الكهرباء) أو أنظمة الدفاع، أو الأسواق المالية يمكن أن تشكل مخاطر شديدة على الأمن العالمي، فهي ليست منصفة بشكل تلقائي بحكم أنها منتجات لعمليات معقدة.
- ٢- احتمالية الاستخدام الخبيث للذكاء الاصطناعي، حيث يمكن لشخص محتال شراء طائرة بدون طيار (درون)، وتزويدها بنظام للتعرف على الوجوه لاستهداف شخص بعينه، أو برمجة

(٤٠) إسماعيل، عبد الرؤوف محمد، (٢٠١٧م)، تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ومجالاته في التعليم.

(٤١) بونيه آلان (١٩٩٣م)، الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله ص ١٣ وما بعدها، موسى، نبيل عزت أحمد (١٤٣٢هـ -

٢٠١١م)، أساسيات نظم المعلومات في التنظيمات الإدارية ص ٢٠٠، ٢٠١.

(٤٢) (٢٠١٧، Millim Walsar Osonde soba) ، ذكاء اصطناعي بملامح بشرية مخاطر التميز والأخطاء في الذكاء الاصطناعي

ص ٣، ٢ منشور على الموقع الإلكتروني - www.rand.org ، www.rgim.com

https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech

- أجهزة الروبوت^(٤٣) في مقاطع فيديو مزيفة محاكية للواقع بغرض الاستغلال السياسي، أو استخدام المقرنين لما يسمى بالمزج الخطابي لانتحال صفة الضحايا .
- ٣- عدم الوعي بالأخلاقيات، فمن الممكن أن تنتهك الحقوق والخصوصيات، وذلك من خلال توظيفها في مجال الأمن والتجسس، فستتمكن من اختراق الخصوصية بمنتهى السهولة، وكذلك في المجال العسكري، كما في الأسلحة المتطورة، أو الروبوتات القاتلة التي تصيب الهدف ويندر خطؤها، وهي موجهة للقيام بأعمال حربية أو قتل أناس محددين، وهذا بلا شك يتناقض مع شريعتنا الغراء التي دعت إلى التحلي بالأخلاق الحميدة.
- ٤- ارتفاع نسبة البطالة؛ حيث يُتوقع أن يحل الذكاء الاصطناعي مكان العمال من البشر في سوق العمل؛ حيث أصبح الذكاء الاصطناعي عبارة عن الأتمتة^(٤٤) مضافا إليها القدرة على التعلم والتكيف بما يجعل الذكاء الاصطناعي تعميما طبيعيا للأتمتة، وتختلف المهمن من حيث الفترة الزمنية التي تحتاجها للأتمتة تبعا لطبيعتها، فتواجه بعضها مشكلات في التخطيط المؤتمت.
- ٥- الخصوصية والأمان: قد يُعرض استخدام الذكاء الصناعي البيانات الشخصية والمعلومات الحساسة للخطر، حيث يمكن للقراصنة أو الأشخاص غير المصرح لهم الوصول إلى هذه البيانات واستغلالها بطرق غير قانونية.
- ٦- التبعية الكاملة على التكنولوجيا: قد يؤدي الاعتماد المفرط على الذكاء الصناعي إلى تقليص القدرة على التفكير الذاتي وتحليل المعلومات بشكل مستقل، مما قد يؤثر سلبًا على القدرات العقلية للبشر.
- ٧- التكلفة والتوافر: يتطلب تطوير وتنفيذ الذكاء الصناعي تكاليف مرتفعة وخبرة تقنية متقدمة، مما قد يحد من توافره على نطاق واسع في بعض المناطق والقطاعات^(٤٥).

ثالثا: أهمية الذكاء الاصطناعي:

تتلخص أهمية الذكاء الاصطناعي في الآتي:

- ١ - المساهمة في الحفاظ على الخبرات البشرية من خلال نقلها إلى الآلات الذكية، بالإضافة إلى

(٤٣) لفظ "روبوت" كثير الاستعمال في العربية المعاصرة، وهو لفظ دخيل يجوز استعماله مثل غيره من الألفاظ الدخيلة الأخرى، أما من حيث جمع لفظ "روبوت" فإنه يُجمع بالألف والهاء "روبوتات"؛ لأنه مفرد مذكر غير عاقل، كإسطبل وإسطبلات. ينظر: الدكتور محمد العبد، عضو مجمع اللغة العربية، بيان عبر الصفحة الرسمية للمجمع: https://www.elbalad.news/5631379#goog_rewarded.

(٤٤) يعرف قاموس كامبردج الأتمتة (Automation) على أنها: "عملية استبدال الآلات أو أجهزة الكمبيوتر بالأفراد لتنفيذ المهام". ينظر: هارفرد بزنس ريفيو: المفاهيم الإدارية/الأتمتة// <https://hbrarabic.com/>

(٤٥) أخلاقيات الآلة: تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحديات اتخاذ الإقرار، عثمان صلاح، المركز العربي للبحوث والدراسات،

دوره الكبير في مجالات الطب وتشخيص الأمراض، التعليم والصناعة والزراعة وغيرها من المجالات الحيوية.

٢ - تسهم أنظمة الذكاء الاصطناعي في مجالات صنع القرار، حيث تتمتع هذه الأنظمة بالاستقلالية والموضوعية، مما يجعل قراراتها بعيدة عن الخطأ والانحياز^(٤٦).

٣ - يسهم الذكاء الاصطناعي بأنظمته وتطبيقاته المختلفة في بناء مجتمعات وأوطان تتسم بالذكاء مما يساعد في استغلال مواردها بكفاءة وفعالية، ويزيد من إنتاجية الموارد البشرية بهدف تأهيلهم

وتدريبهم وتنميتهم من أجل تحقيق تنمية المستدامة في هذا العالم المتسم بالسرعة والتغيير^(٤٧).

٤ - تعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي على تخفيف المخاطر والضغوطات التي يتعرض لها الإنسان، وذلك من خلال توظيف الآلات للقيام بالأعمال الخطرة والشاقة والمشاركة في عمليات الإنقاذ أثناء الكوارث الطبيعية^(٤٨).

٥ - سيساعد الذكاء الاصطناعي البشر على التعلم من الخبرة والتعامل مع المواقف المعقدة وحل المشكلات من خلال تحديد ما هو هام^(٤٩).

المطلب الثاني

تحديات ومبادرات عالمية لحوكمة الذكاء الاصطناعي

شهد عام ٢٠٢٣ وضع حجر الأساس في حوكمة نظم الذكاء الاصطناعي، فقد اتجه العديد من الحكومات وشركات التكنولوجيا ومعاهد التقنية لإصدار وثائق تتضمن مبادئ تطوير الذكاء الاصطناعي في المجالات كافة، وإن كان كثيرًا إن لم يكن كل هذه الوثائق استرشادية وليست الزامية لكن مع تصاعد هذا الاتجاه قد تتحول خلال الأعوام القليلة القادمة إلى قواعد قانونية تحكم عملية تطوير الذكاء الاصطناعي.

الفرع الأول: تحديات و آفاق عالمية لحوكمة الذكاء الاصطناعي^(٥٠):

احتل موضوع حوكمة الذكاء الاصطناعي أهمية خاصة، حيث يفرض تحديات غير مسبوقة على المؤسسات السياسية على مستوى العالم، وإن الحكومات في شتى أنحاء العالم باتت تواجه ضرورة وضع معايير جديدة تتلاءم مع هذه التكنولوجيا الحديثة، بحيث يتم التخفيف من مخاطرها المحتملة:

أطلق قادة مجموعة السبع الكبرى "عملية هيروشيما" للتعامل مع القضايا الصعبة التي يثيرها الذكاء الاصطناعي التوليدي، كما أنشأت الأمم المتحدة هيئة استشارية جديدة رفيعة

(٤٦) صلاح عثمان، أخلاقيات الآلة: تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحديات اتخاذ الإقرار، عثمان صلاح، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠٢٢م، العدد ٨٨

(٤٧) محمد الهادي، الذكاء الاصطناعي معالمة وتطبيقاته، وتأثيراته التنموية والمجتمعة، ط١، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، ٢٠٢١م، ص١.

(٤٨) عادل محمد بن النور، الذكاء الاصطناعي، ط١، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ٢٠٠٥م.

(٤٩) خديجة محمد درار، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج ٦، عدد (٣)، ٢٠١٩م.

(٥٠) ركائز حوكمة الذكاء الاصطناعي، د. إيان بريمر ود. مصطفى سليمان، ديسمبر ٢٠٢٣، مجلة صندوق النقد الدولي <https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2023/12/POV-building-blocks-for-AI-governance-Bremmer-Suleyman>

المستوى للذكاء الاصطناعي.

ودعا رئيس وزراء الهند، ناريندرا مودي في القمة الأخيرة لمجموعة العشرين في نيودلهي، إلى وضع إطار جديد لحوكمة الذكاء الاصطناعي يكون موجهاً نحو الإنسان.

بينما طالبت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، بإنشاء هيئة لمراقبة مخاطر الذكاء الاصطناعي، على غرار الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، وفي المملكة المتحدة، نظمت الحكومة أول قمة عالمية على مستوى القادة لمناقشة المخاطر التي يمثلها الذكاء الاصطناعي على السلامة العامة.

أما في الولايات المتحدة، وهي موطن أكبر شركات الذكاء الاصطناعي، فإن عملية تنظيم هذه التكنولوجيا أصبحت قضية زمنية وليست مسألة إمكانية، وذلك في حالة نادرة من التوافق بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي.

ورغم أن هذه الأنشطة تشكل خطوة مشجعة نحو التنظيم، إلا أن الاتفاق على ضرورة تنظيم الذكاء الاصطناعي يبقى الحد الأدنى المطلوب. أما الأهم من ذلك فيتمثل في تحديد طبيعة التنظيم المطلوب، والسبب في ذلك أن الذكاء الاصطناعي ليس مثل أي تحدٍ تكنولوجي سابق، إذ يتطلب سماته الفريدة، بالتزامن مع الحوافز الجغرافية والسياسية والاقتصادية للأطراف الرئيسية، ابتكاراً في نظم الحوكمة.

ولا تقتصر المشكلة على ضرورة تنظيم هذه التكنولوجيا فحسب، بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى ضرورة إيجاد آليات حكم فعالة تراعي الأبعاد الدينية، والاقتصادية، والجغرافية، والسياسية المتعددة.

الفرع الثاني: اهم المبادرات الجديدة لحوكمة الذكاء الاصطناعي^(٥١):

إعلان بلتشي للذكاء الاصطناعي المسؤول: في إطار قمة الذكاء الاصطناعي التي انعقدت في نوفمبر ٢٠٢٣ في المملكة المتحدة، ثم إصدار إعلان بلتشي The Bletchley Declaration حول الذكاء الاصطناعي المسؤول والأمن، والذي وقعت عليه حوالي ٣٠ دولة، من بينها الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة الأمريكية والصين وبريطانيا وأستراليا بهدف تعزيز الجهود العالمية للتعاون في مجال سلامة الذكاء الاصطناعي^(٥٢).

المنتدى الاقتصادي العالمي ينظم قمة لحوكمة الذكاء الاصطناعي: نظم المنتدى الاقتصادي العالمي قمة تهدف إلى حوكمة الذكاء الاصطناعي، وقد شهدت هذه القمة حضور أكثر من ٢٠٠ من المتخصصين في تطوير ونشر الذكاء الاصطناعي التوليدي وركزت القمة على عدة

(٥١) د. إيهاب خليفة، مقال بمنشور مجلة مركز المعلومات ودعم القرار لمجلس الوزراء المصري ٣١ مارس ٢٠٢٤ بعنوان AI TRISM: خطوات نحو حوكمة فعالة للذكاء الاصطناعي في ٢٠٢٤ <https://www.idsc.gov.eg/Article/details/9148>

(٥٢) المرجع نفسه

مجالات رئيسة منها: إنشاء إطار عمل لحوكمة الذكاء الاصطناعي على المستوى الدولي، حيث شدد المشاركون على ضرورة وجود إطار عالمي قوي لحكم الذكاء الاصطناعي، لضمان استخدامه المسؤول والأخلاقي^(٥٣).

الأمر التنفيذي للبيت الأبيض لعام ٢٠٢٣ حول الذكاء الاصطناعي: ركز على ضمان تطوير واستخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة آمنة ومأمونة وموثوقة، وحدد معايير جديدة للأمان والأمن في الذكاء الاصطناعي، وتم تكليف مطوري الذكاء الاصطناعي بمشاركة نتائج اختبارات الأمان مع الحكومة.

الصين تدعو إلى حقوق متساوية في الذكاء الاصطناعي: أعلنت الصين، في منتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي الثالث، إطلاق إطار تنظيمي للذكاء الاصطناعي، داعية إلى حقوق متساوية في التنمية بغض النظر عن الأنظمة السياسية ويسعى هذا الإطار المبادرة العالمية لحوكمة الذكاء الاصطناعي^(٥٤).

البرلمان الأوروبي يقر قانون الذكاء الاصطناعي: وهو تشريع شامل يهدف إلى تنظيم استخدام الذكاء الاصطناعي في أوروبا، ويسعى القانون إلى حماية الحقوق الأساسية والديمقراطية وسيادة القانون والاستدامة البيئية من المخاطر التي قد تفرضها أنظمة الذكاء الاصطناعي عالية المخاطر، مع تعزيز الابتكار وترسيخ مكانة أوروبا كقائد في مجال الذكاء الاصطناعي^(٥٥).

الفصل الثاني

تقييم الذكاء الاصطناعي

أصبح الذكاء الصناعي واحدا من أهم الاختراعات والابتكارات العلمية والعملية والتكنولوجية في عالم الناس اليوم، حتى وصل إلى أنه يتيح للأنظمة الحاسوبية ولآلاته والروبوتات المزودة بتقنياتها أن تتعلم وتتطور وتتخذ قرارات وتحاكي الإنسان^(٥٦) في شتى المجالات الحياتية، بناء على البيانات المتاحة لها^(٥٧). وبعد هذا التصور للذكاء الاصطناعي وحصول الصورة الذهنية بشكل أقرب وأدق ومن ثم تناول هذه المسألة من حيث البحث عن الإطار الشرعي الذي يضم الذكاء الاصطناعي وتقنياته، والبحث فيه وتصنيعه واستخداماته، وذلك بالنظر إلى تغلغله في مجالات الواقع المعيش لحياة الإنسان جملة وتفصيلا، سواء أكان على مستوى الفرد، أم مستوى المجتمعات والجماعات، أم مستوى الدول، بحيث يكون التناول كليا لهذه الظاهرة غير المسبوقة في التاريخ البشري المعروف.

(٥٣) المرجع نفسه <https://www.idsc.gov.eg/Article/details/9148>.

(٥٤) المرجع السابق

(٥٥) المرجع السابق

(٥٦) أحمد سعد علي البرعي، تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت مجلة دار الإفتاء المصرية، العدد ٤٨ يناير ٢٠٢٢، ص ٢٤:٢٣

(٥٧) رؤية الإسلام للذكاء الاصطناعي الخولي، ص ١٩١:٢٠٧ - الوقف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي: "فرج"، ص ١٣٩.

المبحث الأول: التقييم المقاصدي لمجالات الذكاء الاصطناعي:

المبحث الثاني: التقييم الفقهي للذكاء الاصطناعي.

المبحث الأول

التقييم المقاصدي لمجالات الذكاء الاصطناعي (٥٨)

وبالنظر إلى امتداد الذكاء الاصطناعي وتمدده في شتى مناحي الحياة وقد تداخل وتخلل الاحتياجات الإنسانية لمقومات الحياة وضرورتها، ومن ثم فإنما نيط إطاره الشرعي في قواعد مقاصد الشريعة الكبرى، وهي التي تُرجع التكاليف الشرعية إلى حفظ مقاصدها العليا في الخلق، وتلك المقاصد تكاد تتبلور في ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون ضرورية، الثاني: أن تكون حاجية، وأما الثالث: أن تكون تحسينية أو تكميلية^(٥٩) وحيث إن نصوص الأحكام التشريعية من العسير أن نفهمها على وجه صحيح إلا بالوقوف على المقاصد العامة للشارع الحكيم، والغاية المقاصدية الكامنة في تشريع الأحكام، وحكمة الله سبحانه وتعالى للإنسان من سعادة، وتمكينه من أمور هي بمثابة الضرورة كي تستقيم حياته والتي قد تكون في المعاملات أو غيرها في فروع الفقه.

ومن ثم لا بد من منظومة ضابطة يتعرف منها على كليات هذه المعاني، ومعرفة الوقائع الجزئية التي في شأنها أنزلت أحكام القرآن العظيم، أو أنها وردت في السنة المشرفة. ومن ثم كانت تلك المقاصد وهي تلك المعنية ببحث قواعد الضروريات والحاجيات والتحسينات^(٦٠)، ومن ثم تناولها في سياق اشتمالها على الذكاء الاصطناعي وتقنياته وأعماله، وذلك في مطلبين كما يلي وهما:

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي والمقاصد الضرورية.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي والمقاصد الحاجية والتحسينية

المطلب الأول

الذكاء الاصطناعي والمقاصد الضرورية

وقد عرف الأصوليون الضروريات بأنها: "التي تكون الأمة بمجموعها وأحاديها في ضرورة إلى تحصيلها وقالوا: "ما تقوم عليه حياة الناس ولا بد منه لاستقامة مصالحهم^(٦١). بحيث يفسد نظام الحياة مع نقصانها، وتمثل في حق الحياة وحرية العقيدة والدين وسلامة العقل وإبطال ما يعطله، وسلامة الجسد، وحفظ المال والذرية والعرض والشرف ولا تستقيم مصالح الفرد والمجتمع إلا بمراعاة هذه المصالح، حتى لا يؤدي إهمالها إلى أن يعم الفساد البين، لا تستقيم حياة للفرد ولا مصلحة للمجتمع. وبالنظر إلى الذكاء الاصطناعي وتقنياته وأعماله، فهو أقسام ودرجات: فإما أن يكون مصلحة عليا من قبيل المقاصد الضرورية، أو أنه لا يكون منها، فإن كان من

(٥٨) أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الفقه الإسلامي دكتور محمد أحمد شحاته حسين، ط ٢٠٢٤، ص ٣٢٦: ص ٣٣٣.

(٥٩) "القرافي": أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: ٦٨٤هـ)، الفروق - أنوار البروق في أنواع الفروق، الناشر: عالم الكتب، دون طبعة وبدون تاريخ، ج ٣ ص ٢٩١، ج ٤ ص ٣٤، ١٣٦.

(٦٠) "خلاف": عبد الوهاب خلاف (المتوفى: ١٣٧٥هـ)، علم أصول الفقه الناشر: مكتبة الدعوة - شباب الأزهر (عن الطبعة

الثامنة لدار القلم)، الطبعة: عن الطبعة الثامنة لدار القلم، ص ١٩٨

(٦١) ابن عاشور: "محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، مقاصد الشريعة

الإسلامية، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤

م، ج ٢ ص ١٣٨

المقاصد، فإما أن يكون أصلاً، أو أنه لا يكون فيها أصلاً، أما إن كان أصلاً في الضروريات، فيكون راجعاً إلى واحد أو أكثر من المحفوظات والضروريات المقاصدية الخمس، والتي لم تغفلها ملة ولا شريعة لما تتضمنه من لزومية الحفاظ على حياة إنسانية وما نيظ بها وكان ضرورياً. وقد تكون من أمور الضرورة للناس في عمومهم. وتلك الضروريات عدها العلماء في خمسة أمور هي: (الدين، والنفس والعقل، والعرض، والمال بحيث يكون حفظ كل واحدة منهما ضرورياً على مستوى الشخص والمجتمع. وبالتالي إن كانت تقنيات الذكاء الاصطناعي وأعماله تنظم تحت هذه المقاصد والضروريات الخمس، فتكون ضرورة من الضروريات الشرعية^(٦٢). وتناولها كالتالي:

الفرع الأول: حفظ الدين :

شرح حفظ الدين للحفاظ على العقيدة والحرية الدينية، ولتكون دون إكراه، والعمل على الحفاظ على تطبيق أحكام الشرع في قلوب المسلمين، وكذلك لتثبيتها ولدفع الشبهات عنها، ومن ثم تتحقق صيانة وصلاح العباد والبلاد في أوطان الإسلام. وفي ذلك تنتشر تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العديد من أمور حفظ الدين، كتلك المختصة بالدعوة لغير المسلمين وتحاورهم وتعرض عليهم الإسلام وتطبيقات ترجمة علوم الشريعة والعقيدة الإسلامية والقرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، وتطبيق حفظه والاستماع إليه وتحفيظه وتطبيقات مواقع الفتاوى والعلوم الشرعية، وتطبيقات حسابية للزكاة والفرائض، ومواقع دور الإفتاء على شبكة الإنترنت، ومواقع وتطبيقات رد الشبهات المثارة حول العقيدة الإسلامية.

وكذلك حفظ بيضة الدين ويدافع عنه وتضان الدماء وتقضى الحقوق لأهلها، وبالتالي تجهيز الدولة بكل ما يصلحها ويضمن سير مرافقها على وجه الصلاح والاستدامة، وكذلك تجهيزها بكل ما يحميها ويحمي الدين العباد من وسائل الدفع والقوة، وبخاصة الذكي منها الذي يحقق أكبر فائدة بأقل خسائر، ويدخل في ذلك تجهيز القوات المسلحة وحسن إعدادها وتسليحها أفضل الأسلحة وأذكاها، فإن ذلك من حفظ الدين، وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَةَ فَلُوهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة آية ٦٠]، فسياق الآية يفتح الدلالة لمطلق الإعداد، ومنه مطلق الأسلحة، والذكاء الاصطناعي يفتح لنا في هذا الباب مجالات واختيارات كلها تخدم هدف حفظ الدولة وبها ويحمي يحفظ الدين^(٦٣)

الفرع الثاني: حفظ النفس:

(٦٢) "الأمدي": أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الأمدي (المتوفى: ٦٣١هـ)، الإحكام في أصول الأحكام المحقق عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت دمشق، لبنان، ج ٣ ص ٢٧٣ - نور الدين بن مختار الخادمي علم المقاصد الشرعية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، ."

(٦٣) التحرير شرح التحرير في أصول الفقه المحقق د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ج ٧ ص ٣٣٨٠ عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العتري، تيسير علم أصول الفقه، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

أمر الشارع الحكيم بالحفاظ على حياة الإنسان وجسده ونفسه ووجدانه ومنع كل ما ينقص من هذا شيئاً وكذلك كافة الحقوق المتعلقة بسلامة البدن جميعه وأعضائه، ومنافعها، كالسمع للأذن، والبصر للعين والكلام للسان، وكذلك ضمن له كافة الحقوق المعنوية كحقه في الخصوصية وحفظ الحياة الخاصة وسريتها، وعدم التنصت على أسراره وسرية مراسلاته. بل شرعت عقوبات على المساس بها، فشرعت القصاص، والدية، للمساس بالاعتداء على النفس أو البدن، وبالتالي نجد أن الذكاء الاصطناعي بتقنياته وتطبيقاته له مجال واسع في حماية سلامة الإنسان وحياته الشخصية، وتعزيز صحته، مثل آلات وروبوتات المجال الطبي، سواء في إجراء العلاجات والعمليات أو في مجال التحاليل والأشعة والتشخيص، أو في مجال الأطراف البديلة وأدوات التأهيل، والعلاج الدوائي وتصنيعاته وما مائل ذلك. وكذلك برامج الحماية الذاتية وتطبيقاتها، وحفظ حساباته الالكترونية وحرمة حياته الخاصة (٦٤).

الفرع الثالث: حفظ العقل:

أمر الحق سبحانه وتعالى بحفظ العقل ماديا ومعنويا وكل ما ينميه ويكويه ويزيده علما وحكمة وخبرة، ونهى عن كل ما يفسده أو يعطله أو يضلله أو يعطل قدرته على الاختيار الحر وإكراهه ماديا أو معنويا، فحرم كل إكراه، وشرع الحد على شرب المسكر، ويقدم لنا الذكاء الاصطناعي تطبيقاته وتقنياته في دعم تنمية العقول بمعلومات وإحصائيات ومنصات وآلات ذكية تقوم بدورها التعليمي والبحث العلمي، وإكساب مهارات تدريبية، كما هناك تطبيقات وبرامج تكشف التزييف والكذب، وما يفيد ذلك من تمكن العقول من استقبال المعلومات وتنمية مهاراته التفكيرية وتوسعة الإدراك ومجالات المعرفة والبحث المعرفي (٦٥).

الفرع الرابع: حفظ العرض والنسل والذرية:

حفظ الذرية والعرض، من أهم ما أمر به الشارع الحكيم، فأمر بحفظ الفرج، ونهى عما يثير الغرائز، في غير ما أحل الله، بل إنه جعل الأصل في النواحي الجنسية هو المنع والتحریم، ولا تباح تلك العلاقات إلا في الزواج الشرعي أو ملك اليمين، ومن ذلك يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ

(٦٤) "الشاطبي: الموافقات، ج ٢ ص ٢٦٥:٢٦٦" ابن أمير حاج" التقرير والتحبير، ج ٣ ص ١٤٤:١٤٦، ص ١٤٩:١٥١ - "المرداوي": التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، ج ٧ ص ٣٣٧٩:٣٣٨١ - "الفلاني": إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار، ص ١١٣:١١٥.

(٦٥) "الزركشي": لبحر المحيط في أصول الفقه، ج ٧ ص ٢٦٥:٢٦٦، "ابن أمير حاج" التقرير والتحبير، ج ٣ ص ١٤٤:١٤٦، ص ١٤٩:١٥١ - "المرداوي": التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، ج ٧ ص ٣٣٧٩:٣٣٨١ - "الفلاني": إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار، ص ١١٣:١١٥.

ذَلِكَ فَأَوْلِيكَ هُمْ الْعَادُونَ ﴿ [المؤمنون الآيات: ٥: ٧].^(٦٦) وفي ذلك الإطار نجد أن الذكاء الاصطناعي يقدم تطبيقات وبرامج وآلات ذكية، في مجال الصحة الإنجابية وتعليم الأولاد، والاستشارات الأسرية والصحية المتعلقة بالإنجاب، وكذلك ما يقدمه من وسائل حديثة تمنع اختلاط الأنساب وتحديد النسب ثبوتاً أو نفيًا.

الفرع الخامس: حفظ المال:

خلق الله . جلت قدرته . المال لصيانة الإنسان وعمران الأرض ولتلبية احتياجات الناس وقضاء مصالحهم، وحض على اكتسابه مما أحله من مصادر وأعمال، وبتمية المال واستثماره وتركيبته، وأوجب فيه حقوقاً، مثل الزكاة والصدقات والكفارات، كما نهى عن الاعتداء على الأموال دون وجه حق، وشرع حد السرقة، وأمر بعقوبة الإتلان وحرم الرشوة والغصب للأموال، وقرر سلطان الإنسان على أمواله وحماية الملكيات، سواء أكانت حقوقاً مادية أم حقوقاً معنوية وفكرية، كحقوق الإبداع والإختراع والابتكار والتأليف، وغيرها^(٦٧). ويبرز الذكاء الاصطناعي في هذا المجال بصورة مشجعة، حيث يقدم فرص عمل وإمكانيات تدريبية ترفع من قدرة الإنسان على العمل، كما وفر وسائل حفظ الأموال وتداول انتقالها بين المتعاملين، وأسواقاً تجارية تستثمر فيها الأموال وتجني الأرباح، هذا غير الإدارات الذكية لأموال الزكاة والوقف وما يوفره من برامج المحاسبة وإدارة الأموال والأعمال على النحو السابق بيانه.

المطلب الثاني

الذكاء الاصطناعي والمقاصد الحاجية والتحسينية

الفرع الأول: الذكاء الاصطناعي والمقاصد الحاجية:

عرف العلماء الحاجيات بأنها: ما تحتاجه الأمة لقيام مصالحها وانتظام أمرها على وجه حسن^(٦٨) ولهذا إن فقد الإنسان أمراً حاجياً حصل العنت والصعوبة وليس الاستحالة، الأمر الحاجي يكون على حال لا هي غاية في الأهمية، ولا هي بسيطة يسيرة. فلا يبلغ مبلغ الضروري، كما أنه لا ينزل لدرجة التحسينات. فهو ليس مثل الضروري، إلا أن الشخص إن افتقد الحاجي يناله حرج وضيق. وقد أمر الشارع برفع الحرج والعنت وجلب التخفيف واليسير والأمر الحاجي إما أنه أصل، وإما أنه ليس أصلاً. فإن كان أصلاً فهو العامل الراجع إلى الحاجات المقصودة، ومثاله؛ كالحاجة إلى إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات من أجل انتظام وضبط أعمال التعليم والتأهيل والاستيثاق على تحققة في الطالب وكذلك بناء المشافي وتجهيزاتها المتطورة من أجل علاج المرضى.

(٦٦) "ابن أمير حاج" التقرير والتحبير، ج ٣ ص ١٤٤:١٤٦، ص ١٤٩:١٥١ - "المرداوي": التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، ج ٧ ص ٣٣٧٩:٣٣٨١ - "الفلاني": إيقاظ همم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار، ص ١١٣:١١٥.
(٦٧) "الشاطبي: الموافقات، ج ٢ ص ٢٦٥:٢٦٧ - "الزركشي": لبحر المحيط في أصول الفقه، ج ٧ ص ٢٦٥:٢٦٦، "ابن أمير حاج": التقرير والتحبير، ج ٣ ص ١٤٤:١٤٦، ص ١٤٩:١٥١ - "المرداوي": التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، ج ٧ ص ٣٣٧٩:٣٣٨١
(٦٨) ابن عاشور: "مقاصد الشريعة الإسلامية، ج ٢ ص ١٤١، ٣

كذلك يظهر الذكاء الاصطناعي ويقدم تطبيقاته وآلاته الذكية في الأمور الحرجية، التي ليس هي في حكم الضرورة، ولكن من المهم تقديمها والقيام بها^(٦٩).

الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة:

الأمر الحرجية دون الضرورية، ولكنها مهمة في اقتضاء أمور الناس ومصالحهم، التي قد تصيهم بالعنت إن تخلف الأمر الحرجي، وحيث إن مراتب ما يحصر الشرع على توفيره للإنسان، ولذلك قد تنزل الحاجة منزلة الضرورة، من حيث إنها تثبت حكما ولكنها تفتقران من حيث إن حكم الضروري مستمر، أما حكم الحرجي الذي نزل منزلة الضرورة مؤقت في نزوله وذلك بمدد قيام الضرورة، فإن زالت عنه زال والإفلا. ومن تطبيقات تلك القاعدة^(٧٠): مشروعية الحوالة والسلم والإجارة والجعالة، حيث أجازت خلافا للقياس بسبب الحاجة إليها، والحاجة إن عمّت واشتدت كانت كالضرورة. وأيضا جواز الاستصناع، وهو عقد مع الصانع لعمل شيء، مثل الخياط والسباك وفني تركيبات الأسنان أو فني البصريات^(٧١).

الفرع الثاني: الذكاء الاصطناعي ومقاصد التحسينات:

الأمر الكمالية أو التحسينية، والتي يعرفها العلماء بأنها: "ما كان به كمال حال الإنسان والمجتمع والأمة في نظامها حتى تعيش آمنة مطمئنة، ولها بهجة منظر المجتمع في مرأى بقية الأمم، فتكون الأمة الإسلامية مرغوباً في الاندماج فيها، أو في التقرب منها^(٧٢). وهو ما يقع للإنسان موقع الترف والتحسين والتزيين، وذلك كجريان عادة الناس على ما ألفوه وعدوه من العادات الحسنة كالتأمينات والمعاشات وكما السابق فإن الذكاء الاصطناعي يقدم تطبيقاته وتقنياته وآلاته وبرامجه في هذا المجال، ليس في الإطار المحاسبي والإحصائي والإداري للمعاشات والتأمينات بل وكذلك في الجانب الترفيهي المحض^(٧٣).

المبحث الثاني

التقييم الفقهي للذكاء الاصطناعي^(٧٤)

بالنظر إلى تشعب وتغلغل الذكاء الاصطناعي في حياة الإنسان المعاصر في كافة مجالات الحياة، فإنه يلزم معها النظر في الأثر الفقهي لما يحققه الذكاء الاصطناعي وتقنياته وتطبيقاته وآلاته من نفع وفائدة، وما قد يجلبه من ضرر وخسارة، أو ما قد ينطوي فيه من حرمة في التطبيق العملي المتصل بسلوك المستخدم، أو في التطبيق البرمجي المدعوم بتقنيات الذكاء الاصطناعي ذاته، أو في الآلة الذكية ذاتها^(٧٥).

(٦٩) "الأمدى": الإحكام في أصول الأحكام، ج ٣ ص ٢٧٣:٢٧٤، عبد الوهاب خلاف علم أصول الفقه، ص ٢٠٠.

(٧٠) "السيوطي": الأشباه والنظائر، ص ٨٨:٨٩، "ابن نجيم": ص ٧٨:٧٩.

(٧١) "السيوطي": الأشباه والنظائر، ص ٨٨:٨٩، "ابن نجيم": ص ٧٨:٧٩.

(٧٢) ابن عاشور: مقاصد الشريعة الإسلامية، ج ٢ ص ١٤٢.

(٧٣) "الأمدى": الإحكام في أصول الأحكام، ج ٣ ص ٢٧٤ - "عبد الوهاب خلاف": علم أصول الفقه، ص ٢٠٠.

(٧٤) أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الفقه الإسلامي، دكتور محمد أحمد شحاته حسين، ط ٢٠٢٤، ص ٣٥١:٣٦٠.

(٧٥) فخر الدين الرازي دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة ص ٩٣.

وحيث إن كلامنا في هذه المسألة ينصب على العمل المناط بالذكاء الاصطناعي ومن حيث ما ركب في آتاه وأجهزته وبرامجه وتطبيقاته من تقنيات فإننا نشير إلى أن تلك الأعمال جميعها لا يُقصد فيها الذكاء الاصطناعي وآتاه وأجهزته وبرامجه وتطبيقاته في ذاته، وإنما يقصد لغيره، فكانت بمثابة الوسائل الموصلة للمقصود^(٧٦). وبالموازنة والمقارنة بين ذاتية الذكاء الاصطناعي، ومزاياه وعيوبه، وحيث إنه مجرد آلة أو تطبيق برامجي مركب في جهاز أو آلة، ومن ثم يمكن لتلك الآلة أو الجهاز أو البرنامج من أداء أعمال أو مهام محددة حسب البرمجة المركبة فيها، ومن ثم فإنه وسيلة للعمل أو لإنجاز المهمة المعينة، وبالتالي فإن استخدام الذكاء الاصطناعي يخضع لأحكام الحكم الشرعي، أي قد يكون اقتضاء لطلب الفعل أو طلب الترك، وقد يكون تخييرا.

المطلب الأول: الذكاء الاصطناعي مطلوب الفعل.

المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي مطلوب الترك.

المطلب الثالث: الذكاء الاصطناعي المباح وتناول كل منهما فيما يلي:

المطلب الأول

الذكاء الاصطناعي مطلوب الفعل

مطلوب الفعل على درجتين في قوة الإلزام، فإن كان مطلوبا طلبا جازما، فهو الواجب، وإن كان طلبه غير جازم، فهو المندوب أو المستحب والذكاء الاصطناعي في أهمية فعله وطلبه للمكلف على هاتين الدرجتين وهما: الفرع الأول: الذكاء الاصطناعي الواجب، الفرع الثاني: الذكاء الاصطناعي المندوب.

الفرع الأول: الذكاء الاصطناعي الواجب:

إن كان يراد به القيام بعمل هو واجب، فإن استخدامه يكون واجبا، مثل الأعمال الطبية المتوقف عليها إنقاذ حياة إنسان كأجهزة العمليات الجراحية المزودة بالذكاء الاصطناعي، لإجراء عمليات دقيقة وخطرة، والأجهزة التعويضية، فإن تطيب الإنسان وإنقاذه من التلف واجب، ووسيلة ذلك تكون تلك الأجهزة والبرامج.

وكذلك أجهزة البيانات وتحليلها وإجراء العمليات الحسابية وعرض البيانات والبرامج اللازمة لذلك، والتي صارت ضرورية في أداء الأعمال الحكومية لتيسير خدمات المواطنين ومصالحهم، ومرتبات الموظفين وأعمال الشركات الكبرى وتعاملاتها، وبيانات موظفيها وترتيب مستحقاتهم وكذلك أعمال المصارف وما يلزمها من تنظيم بيانات العملاء وأرصدهم وحساب استثمار أموالهم وإدارة ودائعهم وتعاملاتهم، وصرف حقوقهم.

وكذلك ما يحتاجه البحث العلمي من تجارب ومحاكاة في مجالات العلم المختلفة كمحاكاة الطائرات والفضاء وجسم الإنسان والتفاعلات وما تؤديه آلات الذكاء الاصطناعي من دور مهم في الأعمال الخطرة، كاستكشاف البراكين وأعماق البحار وأجهزة التعقب وتحديد المواقع واتجاهات

(٧٦) ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ج ٣ ص ١٠٨.

الصواريخ والمعدات العسكرية وبخاصة في حالة الدفاع عن الوطن وكذلك الأجهزة والتطبيقات المزودة بالذكاء الاصطناعي في مجالات تعيين القبلة والاتجاهات واستطلاع الأهلة لحساب العبادات والمعاملات الشرعية بصورة دقيقة ومناسبة لمقتضيات عالم الناس اليوم. وغير ذلك مما لا يمكن حصره مما هو مقصود في ذاته، والتي تمثل ضرورة من ضروريات الحياة الإنسانية، سواء في أمور العبادات أو المعاملات، أو المتطلبات الحياتية للإنسان، وهذه جميعها لا يمكن التوصل إلى تحقيقها، وتوفيرها للإنسان في عصرنا إلا باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، وبرامجه والاته. وبالتالي فإن استخدامه في هذه الحالات وما في معناها ودرجتها يكون واجبا. وذلك في إطار إجماع فقهاء المذاهب الفقهية من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة على أن الوسائل تأخذ حكم الغايات، وأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب" (٧٧). وقد ذهب إلى هذا الحنفية^(٧٨) والمالكية^(٧٩) والشافعية^(٨٠) والحنابلة^(٨١) ونصوا على مسائل كثيرة على وفق تلك المسائل وفي دلالتها على وجوب الوسيلة المؤدية لواجب.

الفرع الثاني: الذكاء الاصطناعي المندوب:

أما إن قلت أهمية الآلة أو الجهاز المزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي أو برامجه عن أن تكون في واجبات الإنسان الشرعية أو الحياتية، ولكنه من الأفضل فعلها تحصيلًا للثواب، أو لحاجة أقل من كونها واجبة، فاستخدام الذكاء الاصطناعي يكون مندوبا، وذلك مثل حصر العملاء

- (٧٧) "الكاساني": علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: ٥٨٧هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ج ٧ ص ١٠٦ - "العيني": البناية شرح الهداية، ج ١١ ص ٢٠٦ - "القرافي": الذخيرة في فروع المالكية، ج ١ ص ٨٤، ص ٣٣٥ - "الهوتي": منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس الهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١هـ) "الخن وأخرين" د. مصطفى الخن، د. مصطفى البغا، علي الشربجي الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي. الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ٤ سنة ١٩٩٢م ج ٧ ص ٢١٨. كشف القناع عن متن الإقناع، الناشر: دار الكتب العلمية، ج ٢ ص ٣٩١،
- (٧٨) ابن نجيم: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨هـ)، وبالْحاشية منحة الخالق لابن عابدين الناشر: دار الكتاب الإسلامي الطبعة الثانية - بدون تاريخ، ج ٧ ص ٢٣٨،
- (٧٩) "الخرشي": شرح مختصر خليل للخرشي، ج ٢ ص ٨٢، ١٦٢، ج ٦ ص ١٣٨، ج ٧ ص ٢٠٧، منح الجليل شرح مختصر خليل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبع تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ج ٨ ص ٤٦٨،
- (٨٠) "الشافعي": محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلي القرشي المكي (٢٠٤هـ)، الأم، الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: بدون طبع سنة النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ج ٦ ص ٢٣٢ - "النووي": أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المذهب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، الناشر: دار الفكر، ج ١٣ ص ١٠٣،
- (٨١) "الرملي": شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأخيرة - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ج ١ ص ٤٦٢ - "الدميري": كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الأميري أبو البقاء الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، النجم الوهاج في شرح المنهاج، الناشر: دار المنهاج جدة، المحقق: لجنة علمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ج ٢ ص ٩٣.

والبيانات لمحل تجاري بسيط، وكاستخدام الأدوات الطبية في الحالات غير الحرجة، والتي قد تغني عنها الآلات أو الأجهزة العادية، ولكن بكفاءة ودقة أقل.

وكاستخدامه في معرفة اتجاهات الطرق، والقبلة، ومطالع الأهلة وتعيين بداية شهر رمضان أو نهايته، في ظل أجواء لا تعجز عن الاستطلاع فيها الأجهزة العادية، وإن قلت دقتها وجودتها بشكل غير مؤثر، وفي جميع هذه الحالات لا يقصد الذكاء الاصطناعي لذاته، ولا توجيه ضرورة، ويمكن لآلة غير مزودة به أن تفي بالعمل، وإنما يقصد بغرض تقديم الأفضل والأجود، والأدق وهذا مندوب ووسيلته مندوبة. وكذلك حصر بيانات مستحقي الصدقة غير الواجبة، وترتيبهم وتوزيع مستحقاتهم، فهذه أعمال مندوبة، واستعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي فيها، يكون مندوباً؛ لأنه مجرد وسيلة لمندوب، ووسيلة المندوب مندوبة^(٨٢).

المطلب الثاني

الذكاء الاصطناعي مطلوب الترك

طلب الترك يفيد النهي، وهو على درجتين، فإما أن يكون طلب الترك جازماً، فهو الحرام، وإما أن يكون طلب الترك غير جازم، فهو المكروه والذكاء الاصطناعي في أهمية الكف عنه وترك العمل به على هاتين الدرجتين، الأولى تفيد الحرام، والثانية تفيد المكروه. وهما: -

الفرع الأول: الذكاء الاصطناعي الحرام:

الذكاء الاصطناعي وما غذيت به الآلات والأجهزة والبرمجيات والتطبيقات، كلها هي وسيلة لأداء عمل أو إجراء، وكما سبق القول إن الوسيلة تأخذ حكم الغاية الموصلة إليه، ولذلك: إن كان الهدف من العمل أو المهمة أو الإجراء في حد ذاته حراماً، كان استخدام الذكاء الاصطناعي بأي وسيلة من وسائله أو آتاه أو تطبيقاته حراماً أيضاً.

وهذا ما ذهب إليه الفقهاء عامة، ونص عليه الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة واستدلوا بأن وسيلة الحرام حرام، وأن ما لا يتم الحرام إلا به فهو حرام"، وكل ما يتطرق إليه من الأعمال بارتكاب الحرام فهو حرام، وما أدى إلى شيء من الحرام كان حراماً وذلك مثل تحريم خروج النساء بغير الضوابط الشرعية؛ لأنه يؤدي إلى الفتنة وكل تمكين من الحرام حرام، والوسيلة التي في أصلها قد تكون حلالاً.

وكذلك تحريم التأفيف للوالدين؛ لأنه قد يؤدي إلى الضرب والشتم ومنع قطع يد السارق ذي الرحم المحرم أو أحد الزوجين، حيث إن كل واحد منهما يدخل في منزل الآخر بغير إذن عادة، ولعل ذلك دلالة للإذن فاختل معنى الحرز للمسروق، كما أن القطع لحد السرقة قد يفضي إلى قطع الرحم، وقطع الرحم حرام، وكذلك المفضي إلى الحرام حرام.

(٨٢) "الجمال": سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، المعروف بالجمال (المتوفى: ١٢٠٤هـ)، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منبه الطلاب المعروف بحاشية الجمال (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منبه الطلاب)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ ج ٣ ص ٤٠٠ -

والذين منعوا كل وسيلة تؤدي إلى الحرام، وإن كانت تلك الوسيلة مباحة، فحرموها تحريماً أو كرهوها كراهة تحريم وفعروا عليها المسائل والمالكية^(٨٣). والذين أقرروا المبدأ ذاته. وكذلك الشافعية^(٨٤)، عدوها قاعدة، وفعروا المسائل والأحكام. والحنابلة^(٨٥)، لم يخرجوا عن القاعدة ولم يخرجوا عن الاتفاق وفعروا عليه المسائل المذكورة وغيرها. حيث إننا ذكرنا المسائل الأئمة لدى المذاهب جميعها على سبيل المثال لا الحصر.

ومن ثم فإن الذكاء الاصطناعي يكون حراماً إن كان في صنع واستخدام الروبوتات القتالة، سواء أكان القتل بصورة مباشرة أم كان بطرق أخرى كبث السموم في الهواء أو المواد المطعومة والمشروبة أو بأي وسيلة أخرى، وكذلك أسلحة الدمار الشامل والإبادة الجماعية.

وكذلك الروبوتات التي على هيئة بشرية أو حيوانية أو أي كائن ذي نفس كالحيوانات في غير الضرورات التعليمية والبحثية والصحية والعدلية، وعامة الروبوتات التي تصنعها لاستخدامها لأغراض لا تمس الضرورة ولا الحاجات الإنسانية، والروبوت الذي على هيئة بشرية أو على غيرها وتستعمل في محرم كما في قضاء حاجة الشهوة الجنسية سواء للرجل أو للمرأة، وكذلك التطبيقات والبرامج المخلة بالأداب التطبيقات المتعلقة بالسرقة والتقليد والصور الإباحية وممارساتها، حقيقة أو افتراضية، وكذلك تثبت حرمة أجهزة وبرمجيات وتطبيقات التلصص وانتهاك الخصوصية والسطو على البيانات الشخصية والأسرار الخاصة والصور الشخصية، والحسابات المصرفية، وحسابات العمل، والأبحاث العلمية، وغير ذلك ما يجري في معناه.

الفرع الثاني: الذكاء الاصطناعي المكروه:

إن تجاوزت استخدامات الذكاء الاصطناعي حد الإباحة، بحيث عطلت ما هو أئزَم منها كالواجب والمندوب، أو اقتربت من حد الحرام، دون أن تقاربه كانت مكروهة^(٨٦)؛ وذلك لقوله ﷺ.

(٨٣) "الخرشي": شرح مختصر خليل للخرشي ج ٤ ص ١٤٧ - "الدسوقي": حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ج ٤ ص ٤٣٦ - "طيش": منح الجليل شرح مختصر خليل، ج ٩ ص ٥١٣.

(٨٤) "الشافعي": الأم، ج ٤ ص ١١٤ - "الروائي": بحر المذهب في فروع المذهب الشافعي، ج ٨ ص ٢٩، "الماوردي الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي، ج ١٧ ص ١٨٤ - "الجريسي": عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي ركن الدين الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)، نهاية المطلب في دراية المذهب، تحقيق أ.د/ عبد العظيم محمود الزبيد، الناشر: دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ج ١٢ ص ٣١ "الستيكي": أسنى المطلب في شرح روض الطالب، ج ٣ ص ٢١٦، ج ٤ ص ٣٤٤.

(٨٥) "الهوتي": كشاف القناع عن متن الإقناع ج ٢ ص ٤٣٢ - العثيمين: "الشرح الممتع على زاد المستقنع، ج ٨ ص ٢١٣، "الخلوتي كشف المخدرات والرياح المزهرات لشرح أخصر المختصرات، ج ٢ ص ٥٧٩، "الهاشمي": محمد بن أحمد بن أبي موسى الشريف أبو علي الهاشمي البغدادي (المتوفى: ٤٢٨هـ)، الإرشاد إلى سبيل الرشاد، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ص ٤٨١ - ابن تيمية: "عبد السلام بن عبد الله بن الخضرم بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى: ٦٥٢هـ)، المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، الناشر: مكتبة المعارف الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ج ٢ ص ١٥٨، ابن مفلح: "المبدع في شرح المقنع، ج ٣ ص ١٣٣.

(٨٦) "القرافي": الفروق - أنوار البروق في أنواء الفروق، ج ٤ ص ٢٣٦ - "الشاطبي": الموافقات، ج ١ ص ٢٤٠، "العز": أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السليبي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ)،

فيما رواه البخاري بسنده عن النعمان بن بشير، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "الحلال بين، والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى المشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقع، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله في أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب"^(٨٧)، ويستفاد من الحديث الشريف أن حمى الله هي ما حرمه الله تعالى، ومن يقترب من المحارم قد يقع فيها. لذا، فإن التساهل في استخدام الذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى الانشغال بالمحرمات مثل الألعاب الذكية، وتضييع الصلوات، أو التفريط في العمل والدراسة، وعليه يكون الذكاء الاصطناعي مكروها أو محرما.

المطلب الثالث

الذكاء الاصطناعي المباح

أما ما استوتت فيه مزايا استخدامات الذكاء الاصطناعي مع عيوبه دون أن تطغى واحدة منهما على الأخرى، فيكون مباحا في استخداماته، واستعمال الآلات والأجهزة المزودة بتقنياته وبرامجه وتطبيقاته. مثل مطلق المباح كتجهيز الأطعمة والمشروبات. غير المحرمة، والألعاب والملميات المباحة. وذلك لأنه يؤدي إلى مباح، فكان وسيلة إليه، وإنما أريد ما يؤدي إليه لا هو ذاته، وكل ما أدى إلى المباح فهو مباح، مثل تعليم الجراح الصيد، ليصيد به حيوانا مباح الحوز أو الأكل، ومن ثم فاقتناء الجراح وتعليمه مباح وحل الرمي بالبندقية لغرض الصيد، كون الصيد مباحا فتكون وسيلة مباحة. وكذلك كل ما لا يعلم حاله من الوجوب أو التحريم أو الكراهة أو الندب فمباح^(٨٨).

الفصل الثالث

أصول الحوكمة الشرعية للذكاء الاصطناعي

إن مسألة حوكمة الذكاء الاصطناعي تمثل أحد أصعب التحديات التي ستواجه المجتمع الدولي في المستقبل القريب. ولتحقيق النجاح في هذا المجال، ينبغي أن يتم التوصل إلى نظام حوكمة مرن يتماشى مع تطور هذه التكنولوجيا المتسارعة، ويُحسن التوازن بين الابتكار وحماية الأفراد والمجتمعات من المخاطر المحتملة، مما يعني ضرورة التأصيل لها من الناحية الشرعية، ثم الأصول الشرعية لحوكمة الذكاء الاصطناعي وسوف نقسمه إلى مبحثين كما يلي:

قواعد الأحكام في مصالح الأنام، راجعه وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، طبعة جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م، ج ١ ص ١٢٩.

(٨٧) الحديث صحيح. رواه البخاري ومسلم: "البخاري": محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (١٩٤ - ٢٥٦ هـ، ٨١٠ - ٨٧٠ م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه - صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ج ٥٢ ص ٢٠، "مسلم": مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات ١٠٧ (١٥٩٩)، ج ٣ ص ١٢١٩، (٨٨) "العيني": البناية شرح الهداية ج ٤ ص ٣٣٧ - "الزيلعي": تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية التلبي، ج ٤ ص ١٧١ - "الشنقيطي": لوامع الدرر في هتك أستار المختصر - شرح مختصر خليل ج ٥ ص ٢٧، - "الهيتمي": أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي تحفة المحتاج في شرح المنهاج الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: بدون طبعة عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م، ج ٩ ص ٣٢٩، - ابن قدامة المقدسي: "المغني لابن قدامة، ج ٦ ص ٤٨٥ - "العثيمين": الشرح الممتع على زاد المستقنع، ج ٦ ص ١٠٥، ج ١٢ ص ٣٣٤ الجماعلي: "الشرح الكبير على متن المقنع ج ٧ ص ٢٥٤،

المبحث الأول: التأصيل الشرعي للعلوم الحديثة والذكاء الاصطناعي المبحث الثاني: الضوابط الشرعية للذكاء الاصطناعي المبحث الأول

التأصيل الشرعي للعلوم الحديثة والذكاء الاصطناعي

الإسلام حث على الابتكار والاختراع وأحاط تلك الابتكارات العلمية بسياج أخلاقي على أساس الإصلاح وعدم إلحاق الضرر بالنفس أو الغير.

المطلب الأول: أسس مشروعية التعامل بالعلم الجديد

الفرع الأول: أسس الحكم الشرعي لتقنية الذكاء الاصطناعي في أصل:

تعريف الأسس:

الأسس تشير الى المبادئ والمحددات التي تشمل تعريفها بداية الشيء وأصوله ووضع محدداته، إضافةً إلى الشمولية والاتساع لغير ما قضية^(٨٩).

حكم تقنية الذكاء الاصطناعي التي تتكون في الأصل من أجهزة أو برامج، وخوارزميات معينة:

هو الإباحة والحل شريطة ألا تستخدم في المحرمات لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْرَوٰهُ إِلَى السَّمَآءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة من الآية ٢٩]. وجه الدلالة "استدل من قال: إن أصل الأشياء التي ينتفع بها الإباحة بهذه الآية. حتى يقوم الدليل على الحظر"^(٩٠).

أن كل ما هو مصلحة مطلوب، فالإسلام لم يعارض التكنولوجيا الحديثة، وإنما نهى عن كل ما يفضي إلى الرذيلة ويجلب الفتنة ويدمر الأخلاق، والأجهزة التي أنتجت حديثاً كجهاز التقاط القنوات الفضائية والهاتف المحمول والإنترنت وغيرها، مما امتلأت به ساحة العصر، لم ينه الإسلام عن استخدام ما كان منها يجلب للمرء نفعاً في دينه أو دنياه. وامتلاك غير المسلمين لهذه الأجهزة لم يكن يوماً من الأيام علة لتحريمها عند المسلمين^(٩١).

"الوسائل لها أحكام المقاصد"^(٩٢): الذكاء الاصطناعي ما هو إلا وسيلة من الوسائل الموصلة إلى مقاصد الشريعة، فإن الوسيلة: هي الطريق الموصل للهدف والغاية، وهذه القاعدة أصل بنيت عليه كثير من القواعد الأصولية الفرعية، وما يعيننا هنا، توصيف مدى قبول استعمال الذكاء الاصطناعي في المجالات الشرعية، مثل القضاء، والبيوع، والعقود، والإفتاء والشهادة، والدراسة

(٨٩) الأسس الإسلامية لآخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ص ١٩٩

(٩٠) محمد أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ج١ ص ٢٣٩.

(٩١) د. محمد الحمود النجدي. مقالة بعنوان جواز استخدام الذكاء الاصطناعي وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية بجريدة النبأ.

(٩٢) (القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (ت) ٦٨٤هـ)، الذخيرة، تج محمد حجي الرجراجي، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الشوشاوي (ت) ٨٩٩هـ)، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب،

والتعليم، وغيرها، فضلاً عن استخدام الذكاء الاصطناعي كما ذكرنا في توفير الجهد والمال والوقت وأيضاً ما له من أثر طيب في استخلاص العلوم وتنقيحها، ومن هنا يمكن القول بأنه على هذا الاعتبار يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في العلوم الشرعية عموماً، والفقهية خصوصاً، ونعني بالأمور اللفظ العام للأفعال والأقوال كلها التي هي الأحكام ومقاصدها؛ لأن علم الفقه إنما يبحث عن أحكام الأشياء لا عن ذواتها، ولذا فسر بعض الفقهاء مناط هذه القاعدة بقولهم: "إن الحكم الذي يترتب على أمر يكون على مقتضى ما هو المقصود من ذلك الأمر". وفيه معنى أن كل وسيلة مباحة قصد بها التوصل إلى مصلحة لا تشوبها مفسدة فهي مباحة شرعاً"^(٩٣).

وأن الناس مأمورون شرعاً بأن يسيروا حركة الحياة بأسباب الحياة والأخذ بكل الأسباب، وأن يتنهلوا من العلوم الشرعية المعهودة، من الكيمياء والفيزياء والهندسة والطب، مشدداً على ضرورة أن يكون سقف البحث العلمي هو الجانب الأخلاقي وعلى ضرورة الاجتهاد لوضع علاج لكل مشكلة تقع وفق تطور المجتمعات والإنسان.

الأصل في الأشياء الإباحة: وبناء على ما سبق في الفصل الثاني تقييم الذكاء الاصطناعي شرعاً وفقها فإن الذكاء الاصطناعي كعلم من العلوم لا حرج فيه طالما قد خلا من المحظورات الشرعية، وأنه من الأمور المباحة لما فيه من منافع للإنسانية، وطبقاً لما هو مقرر في شريعتنا من أن الأصل في الأشياء الإباحة والحل، حتى يأتي دليل على تحريمها، بدليل عموم قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية: من الآية ١٣].

يقول الإمام ابن تيمية - رحمه الله -: "وذلك أني لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين: في أن ما لم يجر دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور"^(٩٤) وهذه قاعدة من قواعد الشريعة، وهي من مظاهر حسن الإسلام، ويسره، ونبذ للأبصار والأغلال. وعليه يظهر دواعي استخدام الذكاء الاصطناعي في الجوانب الشرعية، والفقهية، والقضائية، والعلمية، وغيرها، ومدى توافق هذا الاستخدام مع هذه الجوانب، من منظور القواعد الفقهية الأصولية، الكلية، وذلك أنه قد انتشر استعماله في بعض الجوانب الشرعية، كالقضاء، وغيره، ولو بصورة جزئية، إلا أن الواقع سيستلزم دمج هذه التقنية في كثير من جوانب الحياة الإسلامية، مما يعني بالضرورة وجوب التعامل مع هذه المسألة والتأصيل لها. وباستعمال المنهج الوصفي والاستنباطي خلصت الدراسة إلى أن هناك ترابط وثيق بين الحاجة لاستخدام الذكاء الاصطناعي، وبين مقاصد الشريعة الإسلامية، من جهتين، الأولى: موافقته لمقاصد التيسير وجلب المصالح والثانية: درء المفاسد التي قد تترتب على استخدامه، وبعض القواعد الأصولية تستوعب استخدام الذكاء الاصطناعي في المجالات الشرعية، كقاعدة: (المشقة تجلب التيسير، والضرر يزال، والضرورات تبيح المحظورات).

(٩٣) (الخبيري، طلال بن عقيل، الأسس الإسلامية للذكاء الاصطناعي، مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية د، محمد الدوميس ٥٥٧٩٤ <https://www.aljarida.com/article> /الثلاثاء ٢٩ / أبريل ٢٠٢٤م،

(٩٤) ابن تيمية أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني مجموع الفتاوى ٢١٦ ص ٥٣٥.

إلا أنه لابد من مزيد من التأصيل والدراسة لجوانب عديدة يستخدم فيها الذكاء الاصطناعي بشكل كبير.

الفرع الثاني: الأساس الإيماني لاستخدام الذكاء الاصطناعي :

استخدامات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته يجب ابتداءً أن نؤمن بأنَّ الخلق والأمر وما يتعلق بهما الله تعالى، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ السَّمَاءَ يَوْمَئِذٍ بِطَلْقٍ ۗ حَيْثُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأعراف: ٥٤] ، لذلك، فإنَّ الإيمان بالله يجعل لاستخدام هذه التقنيات الحاسوبية قيمة تنطلق منها، وهي تنظيم حياة الإنسان وتوجيهه نحو أهدافه وغاياته السامية نحو عبادة الله وتوحيده، كما يدل أن الله تبارك وتعالى هو الذي أمدَّ الإنسان بهذا العقل، وأمره بالإرادة لتسخيره في بناء الكون واستثمار طاقاته، ومن ضمنها ما توصل إليه في مجال الذكاء الاصطناعي وما يشتمل عليه من تطبيقات يمكن الاستفادة منها في تحقيق كرامة الإنسان وأتمته، وسد حاجاته، وإعانتة على تحقيق غايته، وهي عبادة الله، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦]، كما أن الإيمان ينهي عن ممارسة أي عمل في الإطار الذي يمكنه صرف الإنسان عن غايته أو إسناد القدر لغير الله، ناهيك عن الإضرار بحياته أو حاجاته أو المحيط الذي يعيش فيه. يتضح مما سبق أن الأساس الإيماني هو أساس علمي قائم على التصور الإسلامي لحقيقة الخالق سبحانه وتعالى، والتصور الإسلامي للإنسان والكون؛ الأمر الذي يجعل عقل المسلم يستمد قوانينه من الله رب العالمين ومن الأساس الإيماني، على خلاف النظريات الأخرى التي تستقي قوانينها من الوضع البشري المنحاز غالباً للنظريات الوضعية^(٩٥).

وانطلاقاً من أهمية البعد الأخلاقي وحضوره البارز في مجالات عدة، كالذكاء الاصطناعي وغيره، والتي تركز على قيمة الإنسان، فإنه يتعين النظر في ضرورة استلهام المنظومة الأخلاقية الإسلامية واعتمادها كإطار موجه ومرشد لتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي واستخداماته، فالمنظومة الأخلاقية الإسلامية المستمدة من مصادر التشريع الإسلامي وتراثه الغني، توفر رؤية شاملة ومتكاملة للقيم والمبادئ الأخلاقية التي تحفظ كرامة الإنسان وحقوقه وتراعي مصالحه الأساسية على المستويين الفردي والجماعي.

المطلب الثاني: الأسس المقاصدية لأخلاقيات استخدامات الذكاء الاصطناعي:

النظام الإسلامي على وجه العموم – مبني على مبادئه الخلقية في الأساس، بل إن الأخلاق هي جوهر الرسائل السماوية على الإطلاق، فالرسول ﷺ يقول: "إنما بُعِثْتُ لأتمم مكارم

(٩٥) الخيري، طلال بن عقيل، الأسس الإسلامية للذكاء الاصطناعي، مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ١،

الأخلاق"^(٩٦). الهدف من كل الرسائل هدف أخلاقي، والدين نفسه هو حسن الخلق مما جعل اهتمام علماء الشريعة بها لمكانتها العظيم في الإسلام. والمقصود بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: "المبادئ والقيم التي تشكل سلوك الروبوت، وتسيطر على أداء النظام الذكي بما يساعده على التمييز بين الصواب والخطأ"^(٩٧).

هذا الأساس يستند على مقاصد الشريعة الإسلامية، التي تستند بدورها على الأساس الإيماني، وتُعد انعكاساً له وتطبيقاً عملياً للإيمان في حياة الأفراد والجماعات^(٩٨)، ويعبر عن المصالح بالخير والنفع والحسنات، وعن المفاسد بالشر والضرر والإثم والسيئات^(٩٩). كما سبق بيانه في الفصل السابق تعتبر تطبيقات الذكاء الاصطناعي سلاحاً ذو حدين؛ والمحافظة عليها تكون كما ذكرها الشاطبي في الموافقات^(١٠٠): "أن حفظ هذه الضرورات بأمرين:

أحدهما: ما يقيم أركانها ويثبت قواعدها وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب الوجود.

الثاني: ما يدرأ عنها الاختلال الواقع أو المتوقع فيها، وذلك عبارة عن مراعاتها من جانب العدم. الفرع الأول: تقصيد مخرجات الذكاء الاصطناعي في الجانب الوجودي للمقاصد:

تعزز مقاصد الشريعة المتمثلة في حفظ الكليات الخمس حفظ الدين والنفس، والعقل، والنسل، والمال وكل ما من شأنه المحافظة عليها وصيانتها بالوسائل المشروعة. ومن ذلك مباركة هذه الثورة التقنية التي أسهمت في تحسين جودة الحياة، والمحافظة على الأرواح والعقول والأموال من خلال تطبيقاتها في شتى مجالات الحياة.

١ - تطبيقات لحفظ الدين:

يُعد أكبر الكليات الخمس وأرقاها، ومعناه تثبيت أركان الدين وأحكامه في الوجود الإنساني والحياة الكونية، ويمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير تطبيقات وأدوات تساعد على حفظ وفهم الدين، مثل: تطبيقات لتحليل وتفسير القرآن الكريم باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

مثالاً على تطبيق الذكاء الاصطناعي يسمح للمستخدمين بتحديد مكانهم الجغرافي وتلقي تلميحات وتذكيرات دينية مخصصة بناءً على ذلك. على سبيل المثال، يمكن للتطبيق توفير

(٩٦) رواه البخاري عن أبي هريرة. رضى الله عنه في الأدب المفرد باب حسن الخلق بلفظ "إنما بعثت لأتمم صالحى الأخلاق" حديث رقم ٢٧٣، ١٤٤، والحاكم في المستدرک حديث رقم 4221 ج ٢ ص ٦١٣ وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي"

(٩٧) خديجة محمد درار، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الأخلاق في الإسلام الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، <https://shamela.ws/book/1903/1>.

(٩٨) المقاصد الشرعية وهي: المصالح والغايات التي قصدها الشارع بتشريع الأحكام" ينظر: ابن عاشور مقاصد الشريعة الإسلامية ج ٣ ص ١٦٥.

(٩٩) الخيري، طلال بن عقيل، الأسس الإسلامية للذكاء الاصطناعي، مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد ١ العدد ٤ سنة ٢٠٢١ م، ص ٢٠١،

(١٠٠) الشاطبي، الموافقات ج ٢ ص ١٩.

معلومات حول أوقات الصلاة والمساجد المجاورة، بالإضافة إلى تذكير المستخدمين بأوقات الصلاة وتقديم نصائح دينية مختلفة بناءً على الموقع الجغرافي مثل: أوقات الإفطار في شهر رمضان أو تذكير بالأعمال الصالحة التي يمكن القيام بها في المنطقة المحيطة بهم، ولا يمكنني تأكيد بشكل قاطع ما إذا كانت هذه المواقع تستخدم الذكاء الاصطناعي بشكل جزئي أو كامل^(١٠١).

٢ - تطبيقات لحفظ النفس

حفظ النفس هو الكلية المقاصدية الشرعية الثانية ومعناها مراعاة حق النفس في الحياة والسلامة والكرامة والعزة. ومن أجل حفظ النفس شرعت أحكام كثيرة منها: الأمر بتناول ما تقوم به النفس من أكل وشرب وعلاج، مثال لحفظ النفس: استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الطب في تشخيص الأمراض عن طريق استخدام نظام الخبيرة (ماسين Mycin) لتشخيص الأمراض المعدية خاصة عدوى الدم، ويحاول التعرف على البكتريا المسؤولة عن المرض واقتراح العلاج والجرعة المناسبة^(١٠٢). هذا يتوافق مع مقصد حفظ النفس^(١٠٣)..

3- تطبيقات لحفظ العقل:

هو الكلية المقاصدية الشرعية الثالثة التي أقرها الإسلام وأثبتها في كثير من المواضع والمواطن، وأمر بطلب العلم ونشره وتعميمه؛ لأن بقاء العقل معطلا بالجهل أو الأمية أو غيرها يعد من أسوأ حالاته^(١٠٤). ومن تلك للتطبيقات المستندة على استخدام الذكاء الاصطناعي استخدامه في مجال التعليم، وكيف استفادت الإنسانية من البيانات الضخمة وأساليبها في تحقيق اقتصاد معرفي، وفي الآونة الأخيرة، ظهرت بعض الآراء التي تدعو إلى تحويل بعض الجامعات الحكومية إلى جامعات ذكية، لمواجهة التحديات التي استجدت في هذا العصر، وللقيام بهذا الدور، فهي بحاجة لتصحيح مسار التعليم الجامعي^(١٠٥). والجامعات الذكية تهدف لجعل العملية التعليمية أكثر حيوية وفعالية وتحويل الطالب من مستهلك للمعرفة إلى منتج لها، والتحول بالمجتمع بأكمله إلى مجتمع معرفي^(١٠٦).

٤ - تطبيقات لحفظ النسل والنسب والعرض:

(١٠١) ينظر: د/ أمنة علي البشير محمد، الأسس الإسلامية لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية ص ٥٢٤.

(١٠٢) بونيه الأن، الذكاء الاصطناعي واقعة ومستقبل، ترجمة علي صبري فرغلي عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب الكويت.

(١٠٣) ينظر: د/ أمنة علي البشير محمد، الأسس الإسلامية لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية ص ٥٢٥.

(١٠٤) الخادمي مقاصد الشريعة علي نور الخادمي: علم مقاصد الشريعة ص ٨٤.

(١٠٥) الدهشان جمال الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، الرياض، ص ٤١.

(١٠٦) ينظر: د/ أمنة علي البشير محمد، الأسس الإسلامية لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية ص ٥٢٤.

النسل معناه التناسل والتوالد لإعمار الكون، النسب: معناه القيام بالتناسل المشروع عن طريق العلاقة الزوجية لإعمار الكون، العرض معناه: صيانة الكرامة والعفة والشرف والمعاني الثلاثة المذكورة "النسل والنسب والعرض" تعد المقصد الشرعي الكلي الرابع الذي أقره الإسلام في نصوصه وأحكامه^(١٠٧). هناك العديد من التطبيقات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لمساعدة النساء في تتبع الحمل وتقديم نصائح مخصصة بناءً على بياناتهن الصحية. إليك بعض من أبرز هذه التطبيقات Ovia Pregnancy Tracker من ميزاته تتبع الحمل نصائح يومية مخصصة، رسومات لتطور الجنين، تتبع الأعراض والمزاج، تقديم نصائح مخصصة بناءً على البيانات التي يتم إدخالها، التنبؤ.

5 - تطبيقات لحفظ المال:

هو إنمائه وإثراؤه وصيانتته من التلف والضياع والنقصان قوام الأعمال، لذلك عد مقصدًا شرعيًا كليًا وقطعيًا لدلالة النصوص والأحكام نعم، هناك العديد من التطبيقات التي تستخدم الذكاء الاصطناعي لمساعدة المستخدمين على حفظ المال وإدارة ميزانياتهم بشكل أفضل. هذه التطبيقات تقوم بتحليل الإنفاق وتقديم نصائح مخصصة وتوقعات مالية بناءً على المستخدم إليك بعض التطبيقات البارزة (Digit) من ميزاته تحليل الإنفاق توفير المال تلقائيًا، أهداف التوفير، تنبيهات وتوقعات مالية دعم الذكاء الاصطناعي: يقوم بتحليل الإنفاق اليومي وتحويل مبالغ صغيرة إلى حسابات التوفير بشكل تلقائي بناءً على سلوك الإنفاق موقع آخر (Qapital) ميزاته، تحديد أهداف التوفير، تحويل الأموال تلقائيًا بناءً على قواعد مخصصة، تتبع التقدم ويستخدم أدوات تحليلية لتقديم نصائح مخصصة حول كيفية تحقيق أهداف التوفير^(١٠٨).

الفرع الثاني: تقصيد مخرجات الذكاء الاصطناعي في الجانب العدمي للمقاصد:

وهذه المقاصد واجبة الحفظ والصيانة والمراعاة من جانب الوجود؛ وذلك بفعل ما يوجد في واقع النفوس والحياة، بترك ما يعطلها ويغيبها من جانب العدم. هو مما يوجب ضرورة التزام مستخدمي الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته بالمقاصد الشرعية. فيتعين الالتزام بالنواهي والتحذيرات؛ لتجنب ما يتعارض مع العقيدة ويفضي إلى الشرك وتحديد الدين، أو تؤدي أيضا إلى إهلاك النفس أو الإضرار بها، أو ضياع العقل أو إفساده وانحراف فكره، كما يجب صون النسل والعرض؛ باجتنب جميع الوسائل المحرمة شرعًا، فبناء أخلاقيات ومبادئ موجبة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في ضوء المنظومة الإسلامية، إنما يتأسس على مقاصد الشريعة الإسلامية، ويستهدف حفظ مصالح الفرد والجماعة عقيدة وشريعة وسلوكًا.

(١٠٧) علي نور الخادمي مقاصد الشريعة: علم مقاصد الشريعة ص ٨٤

(١٠٨) ينظر: د/ أمانة علي البشير محمد، الأسس الإسلامية لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية ص ٥٢٤: ٥٢٦

المبحث الثاني

الضوابط الشرعية للذكاء الاصطناعي

المطلب الأول: الضوابط الشرعية العامة لحوكمة الذكاء الاصطناعي:

الفرع الأول: الضوابط العامة لحوكمة الذكاء:

تم التوصل من خلال البحث إلى ضوابط تتوافق مع الشريعة الإسلامية في تقييد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، تتمثل هذه الضوابط في ضوابط شرعية عامة، وأخرى خاصة بالمجالات المختلفة الجنائي والطبي:

الضابط الأول: أن يكون المعتقد في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي سليماً، فلا يعتقد أن هذه التطبيقات أفضل من خلق الله تعالى، وأنه يمكن أن تصل إلى نفخ الروح فيها.

الضابط الثاني: أن يغلب على الظن نفعها وإفادتها في المجال الذي تستخدم فيه، فإن غلب الضرر أو استوى الأمران فلا تستخدم تلك التطبيقات؛ إعمالاً للقاعدة الفقهية: الضرر يزال.

الضابط الثالث: أن يراد بإطلاق الذكاء وتعلم الآلة والخبير الذكي الإطلاق المجازي.

الضابط الرابع: أن يكون تداول هذه التطبيقات تحت رقابة وإشراف من الدولة ردعاً لكل من تسول له نفسه استخدامها في أوجه الشر والفساد، والتعدي على الآخرين.

الضابط الخامس: حماية البيانات الشخصية والحفاظ على الخصوصية الفردية في مواجهة تقنيات الذكاء الاصطناعي أمراً شديداً الأهمية، لضمان حسن استخدام هذه البيانات مع الاحتفاظ بحقوق الملكية لأصحابها.

الضابط السادس: الضوابط المقاصدية العامة للذكاء الاصطناعي^(١٠٩):

إذا نظرنا إلى هذا الذكاء الاصطناعي من خلال المقاصد الشرعية السابق ذكرها استطعنا أن

نضع الضوابط التي تعصمه من الانفلات، وتعصمه من أن يصبح أداة هدم وتدمير في مجتمعاتنا: أولاً: أن لا نوظفه فيما يعود بالضرر والمفسدة على النفس.

ثانياً: لا نوظفه فيما يؤثر على التنوع البشري على مقصد حفظ العِرض وحفظ النَّسب.

ثالثاً: لا نوظفه فيما يؤدي إلى انتهاك الخصوصية، والتعدي على حقوق الغير، والسعي في التشهير به أو تدميره في مستقبله، أو في ما يتعلق بخصوصياته.

رابعاً: لا نوظفه فيما يضرّ بالدين، بل نجعله أداة نتعامل معها لتعزيز الوعي بأحكام ديننا، ولتعزيز الوعي بحقوق الإنسان والأحكام التي تحكم مجالات حقوق الإنسان في شريعتنا،

كالالتزام بالمبادئ الإسلامية الأخلاقية العميقة.

الفرع الثاني: الضوابط الشرعية في استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي:

أولاً: من حيث موثوقية وحماية البيانات التي يستخدمها الذكاء الاصطناعي لكي يتحقق من موثوقية البيانات لا بد من الآتي:

التحقق من مصدر البيانات لكي يتعامل مع المعلومات المستقاة من مراجع متنوعة في أثناء كتابة البحث العلمي لا بد من التحقق من دقة البيانات.

النقل الصحيح للبيانات في ظل وجود تقنيات تعتمد على الذكاء الاصطناعي، لا بد أن يتحقق الباحث من صحة المعلومات التي أعيدت صياغتها، أو تحليلها، أو نقلها

بواسطة التطبيقات الذكية.

(١٠٩) عبد الفتاح بن عوف: الذكاء الاصطناعي.. فرصة لتحقيق أكبر المكتسبات في مجال حقوق الإنسان - <https://iifa.aifi.org/ar/49527.htm>

التأكيد على نوع الصيغ المستخدمة بحيث تختار صيغ لحفظ النص تمنع النسخ أو التغيير مثل صيغ pdf المغلقة، أو عبر تطبيقات القارئ الآلي التي لا يمكن النسخ منها، أو الإضافة لها.

إيجاد السبل الكفيلة لحمايتها من النسخ أو التغيير، وأن يُستفاد منها في أعمال البحث العلمي وفق معايير ومنهجيات البحث العلمي، والاستخدام المصرح به من قبل مالك البيانات عند الاقتباس، أو الاستشهاد بها.

ثانياً: استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء المقاطع المرئية أو المسموعة:

لا بد عند استخدام الذكاء الاصطناعي في إنشاء مقاطع مرئية أو مسموعة من مراعاة الإرشادات التالية:

- ١- عدم الاستخدام الخاطئ أو الاستخدام السيئ للتسجيلات الصوتية أو المرئية عند تطلب البحث العلمي لتوظيف الذكاء الاصطناعي.
- ٢- عدم الاستخدام السيئ لتقنيات معرفة الصوت أو الصورة، أو إعادة استخدامها في مقاطع مسموعة أو مرئية مركبة وغير حقيقية لأغراض البحث العلمي.
- ٣- إحاطة المشاركين في الدراسة بالتسجيل المرئي أو المسموع لمقالاتهم، وإخبارهم بما سيؤلف من مقاطع مسموعة أو مرئية باستخدام الذكاء الاصطناعي لأغراض الدراسة، دون الإضرار بهم جسدياً أو نفسياً.
- ٤- الحصول على الإذن من المشاركين في الدراسة بالموافقة على ما سيسجل من أحاديث أو مقاطع خاصة.

المطلب الثاني: الضوابط الشرعية الخاصة لحوكمة الذكاء الاصطناعي:

الفرع الأول: الضوابط الشرعية لأطراف الذكاء الاصطناعي:

أولاً: الضوابط الشرعية للمصنعين^(١١٠): فلا يصنع شيئاً محرماً، ولا يغش في الصنع بالإضافة إلى هذه الضوابط العامة، فإن هناك ضوابط أخرى منها:

١. الإتقان: وهو ما يسمى حديثاً بالجودة، وذلك بأن يراعى المعايير الصناعية والسلامة الفنية والدقة والجودة في الصنع، والبعد عن الغش والتدليس في المواصفات، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه))^(١١١).
- ٢- من حيث الشكل: أن تكون بعيدة عن الهيئة الكاملة للإنسان وذوات الأرواح قدر الإمكان، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة الذين يضاھون بخلق الله))^(١١٢).

(١١٠) ينظر: (الذكاء الاصطناعي في المصارف الإسلامية: الضوابط والمعايير الشرعية لوجدان جبران يوسف ص ١٦٠: ١٦٢)، (١١١) (مسند أبي يعلى ج ٣٨٦) والطبراني، المعجم الوسيط، ج (٨٩٧)، الحديث ضعيف فيه مصعب بن ثابت قال عنه ابن حجر لين الحديث. وانظر (التقريب، ٥٣٣/١).

(١١٢) أخرجه (البخاري في صحيحه عن عائشة. رضى الله عنها. صحيح البخاري (١٤٢٢هـ) كتاب اللباس، باب ما وطئ من التصاوير، رقم (٥٩٥٤)، ج (٧). (ص ١٦٨)، ورقم (٥٦١٠)، ج (١٠)، ص (٤٠١). ونص الحديث: (قديم رسول الله ﷺ من سقر، وقد سترت بقرام لي على سهوة لي فيها تماثيل، فلما رآه رسول الله ﷺ هتكه وقال: أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاھون بخلق الله قالت: فجعلناه وسادة أو وسادتين)

٣- أن تتمتع بدرجة كبيرة من الأمن والسلامة للحفاظ على الأنفس والأموال، لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء..)(١١٣).

ثانيا: الضوابط الشرعية للمبرمجين(١١٤):

١- يراعي عند إدخال البيانات المصدقية وتدقيقها وتحديثها باستمرار حسب الحاجة، لقوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ نَبِّعُ الصَّادِقِينَ صَدُقُهُمْ لِمَ جَنَّتُمْ بِمِجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٩]. وجه الدلالة: "والصادقون هم الذين استقامت أعمالهم وأقوالهم ونيتهم على الصراط المستقيم والهدى القوي، فيوم القيامة يجدون ثمرة ذلك الصدق إذا أحلهم الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر (١١٥)".

١- مراعاة الضوابط والمعايير الشرعية، وأحكامها عند إدخال البيانات بما يناسب المهمة المعدة لها.

٢- أن تكون على درجة كبيرة من الأمان، بحيث يكون من الصعب اختراق هذه البرامج، وإضافة برامج لمنع من الاختراق والتسلل للبيانات.

٣- ألا تسبب أضرارا للمستخدم قدر الإمكان، وذلك بالتأكد من البرنامج، قبل وبعد وضعه في الجهاز، وعند الاستعمال، لقوله صلى الله عليه وسلم: ((لا ضرر ولا ضرار))(١١٦).
ثالثا: الضوابط الشرعية للمالكين ومقدمي الخدمة(١١٧):

(١) الحفاظ على البيانات والمعلومات والخصوصية للأفراد والشركات، وذلك من مضمون العقد بين الشركات والأفراد، ومنه المحافظة على بيانات العملاء من الاختراق والتعدي على الخصوصيات لقوله تعالى: ﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَجْلُوْا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْفَلَاحِ وَلَا ءَاقِبَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن

(١١٣) (مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيد وذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة رقم (١٩٥٥)، ج (٣)، ص (١٥٤٨). ونص الحديث: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتل، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته)
(١١٤) ينظر: (الذكاء الاصطناعي في المصارف الإسلامية: الضوابط والمعايير الشرعية لوجدان جبران يوسف ص ١٦٠: ١٦٢).
(١١٥) (تفسير السعدي. ٢٠٠٠م).

(١١٦) أخرجه الحاكم في مستدركه ونصه " عن يحيى المازني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لا ضرر ولا ضرار، من ضار ضره الله، ومن شاق شق الله عليه)، المستدرک على الصحيحين، كتاب البيوع، النهي عن المحافلة والمخاضرة والمنازعة، ج ٣١٩/٢ قال الذهبي صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص على شرط مسلم. وأخرجه مالك في موطئه " انظر كتاب القضاء، باب القضاء في المرفق حديث رقم ٢٧٥٨ ج ٨/١٠٧٨ طبعة مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان سنة ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤ م
(١١٧) ينظر: (الذكاء الاصطناعي في المصارف الإسلامية: الضوابط والمعايير الشرعية لوجدان جبران يوسف الأمريكاني ص ١٦٢).

صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ [المائدة: من الآية ٢].

(٢) عدم الاستخدام من قبل غير المصرح لهم الوجود التعدي على حقوق الغير لما فيه من الظلم والعدوان المنهي عنه في الشريعة. لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهُ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ [النساء: من الآية ٣٠].

(٣) عدم الاستعمال غير المشروع من قبل مالكي الخدمة لقوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحِلُّوهُا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾ [المائدة: من الآية ٢].

رابعاً: الضوابط الشرعية للمستخدمين (١١٨):

- ١- الاستعمال المشروع، أي ألا تستخدم للبعث فيما بما يؤدي إلى عواقب غير محمودة؛ لقوله تعالى: ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا ءِآبَاءَهُمْ فَلَا تَحْرُغُوا فِي الْبَيْنِ وَمَوْلَاكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥﴾ [الأحزاب: ٥].
- ٢- الاستخدام بقدر الحاجة المطلوبة، لأن هذه الآلات تستخدم في مجالات شديدة الخطورة وشديدة التعقيد، فيجب التصرف على النحو اللائق لتعظيم الفوائد ودعم السلامة والحد من الضرر للحفاظ على الأنفس والممتلكات.
- ٣- معرفة قواعد الاستعمال الآمن لهذه الأجهزة، وعدم الاعتداء عليها؛ لأنها من صنع الإنسان، لكنها نعمة كبيرة من المولى عز وجل، وذلك لضمان البقاء والاستمرار؛ لقوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَّفَهَا اللَّهُ لِإِسَآءِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ [النحل: ١١٢].

الفرع الثاني: الضوابط الشرعية الخاصة بالتطبيق في المجالات المختلفة:

أولاً: الضوابط الشرعية الخاصة بالتطبيق في المجال الجنائي:

١. أن يكون الهدف من تطبيقات الذكاء الاصطناعي هو خدمة المجتمع وتحقيق أعلى درجات التقدم والأمن
٢. أن يقتصر في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الجنائي على كشف المجرمين

(١١٨) ينظر: (الذكاء الاصطناعي في المصارف الإسلامية: الضوابط والمعايير الشرعية لوجدان جبران يوسف الأمريكي ص ١٦٣).

واللحاق بهم ومنع الجريمة بما يردع الخارجين عن النظام في جميع أنواع الجرائم، وألا تستخدم هذه الآلات الاصطناعية في قتلهم أو تشويه أجسامهم.

٣. أن تخزن في هذه التطبيقات البيانات ذات الجودة المرتفعة، وألا يترك الأمر لهذه التطبيقات أن تعمل دون رقابة بشري.

٤. أن يكون استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الجريمة بناء على أوامر من القضاء، أو من له سلطة ولي الأمر؛ حتى يغلق باب التلاعب في برمجة هذه الأجهزة وإدخال بيانات فيها غير صحيحة من قبل ضعاف النفوس.

ثانياً: الضوابط الشرعية الخاصة بالتطبيق في المجال الطبي:

١. ألا يسمح لتطبيقات الذكاء الاصطناعي بالتدخل في معالجة الجسد البشري إلا بعد تحقق نفعها.

٢. أن يقتصر في هذه التطبيقات على مجال التشخيص الطبي في الحالات المعقدة التي تحتاج إلى سرعة في التشخيص، وأن يتم التحقق من جودة أداء الخوارزميات حتى تسلم نتائجها.

٣. أن يمنع التلاعب بجسد المريض عن طريق تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

٤. أن يكون استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الطبي تحت إشراف لجنة طبية متخصصة.

ثالثاً: الضوابط الشرعية الخاصة بالتطبيقات العسكرية:

١- التطبيقات العسكرية والتي تتمثل في الأسلحة المستقلة والدرونز^(١١٩) والروبوتات العسكرية، والتي يجب تطويرها بصورة تراعي حماية المدنيين في المعارك العسكرية.

٢- الالتزام بالقوانين الدولية ومراعاة الاعتبارات الأخلاقية والإنسانية للحروب

٣- التطبيقات ذات الطبيعة المزدوجة المدنية والعسكرية لنظم الذكاء الاصطناعي، مثل أنظمة الطيران المستقل.

٤- مراعاة وضع آلية تضمن عدم وقوع مثل هذه التطبيقات في أيدي المتطرفين والخارجين عن القانون.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وبعد أن وصل البحث إلى نهاية المطاف نجد أنه من المناسب أن نختم هذا البحث بجملة من أهم النتائج التي تم التوصل إليها وأهم التوصيات:

أهم نتائج البحث:

- ١- حرص الشريعة الإسلامية على تطور المجتمع وسلامته، وتأكيد ما بينهما من ترابط ووطيد.
- ٢- الذكاء الاصطناعي وآلاته الذكية وتطبيقاته وبرامجه، أصبح ضرورة من الضروريات لا غنى عنها في أهم المجالات الحيوية في معيشة الإنسان والمجتمع، وهو متغلغل في تلبية ضروريات

(١١٩) هي طائرات مسيرة "Drones" بأنواع مختلفة حسب التطبيق مع استخدام خاصية التحكم من بعد أو التحكم الذاتي ينظر: مقالة لمهندسة ميس محمد، بعنوان الطائرات بدون طيار مبدأ عملها، مكوناتها، مخاطرها، الجمعية العلمية السورية، العدد ١٤٩ | (أكتوبر-٢٠١٩). <https://www.scs.org.sy/?q=scs/infomag/showarticlenode&id=789>

- الحياة المعاصرة بشكل دقيق وفعال وبصورة قد لا يستطيع البشر القيام بها وتحقيق النتائج ذاتها، ولذلك فإن مجالاته التي هي في الضروريات لا يمكن تعطيلها.
- ٣- لا تمنع الشريعة الإسلامية من استخدام أجهزة تعمل بالذكاء الاصطناعي ولا تمنع من الاستفادة من هذه التكنولوجيا شريطة عدم الإضرار بالنفس أو بالغير.
- ٤- إن مبادئ الشريعة الإسلامية تسهم في توجيه مستخدمي الذكاء الاصطناعي نحو الاستخدام غير المضر بالكليات الخمس.
- ٥- إن العمل بروح الاجتهاد والتعاون بين المجتمع العلمي والديني يمكن أن يسهم في بناء مستقبل أخلاقي مستدام يعكس قيم الإسلام ويحقق مقاصد الشريعة في عصر التكنولوجيا الحديث.
- ٦- تطبيقات الذكاء الاصطناعي لها فوائد عديدة في كثير من الميادين والمجالات، فهي وسيلة مساعدة بشكل كبير للعنصر البشري، يرافق هذه الفوائد مثالب تدعو إلى ضرورة العمل وأخذ الحيطة لتجنبها.
- ٧- أحتل موضوع حوكمة الذكاء الاصطناعي أهمية خاصة، حيث يفرض تحديات غير مسبوقة على المؤسسات السياسية على مستوى العالم، وأن الحكومات في شتى أنحاء العالم باتت تواجه ضرورة وضع معايير جديدة تتلاءم مع هذه التكنولوجيا الحديثة، بحيث يتم التخفيف.

التوصيات

١. الاهتمام بالبنية التحتية وتجهيزها لتستوعب إدخال تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة بما يحقق النفع للبشرية.
٢. العمل على الاهتمام بصحة البيانات المدخلة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي مع التركيز على جودتها.
٣. ضرورة وضع ضوابط أخلاقية وقانونية تضبط سلوك المطورين لأنظمة الذكاء الاصطناعي.
٤. العمل وبشكل سريع على فرض قوانين جديدة تعمل على تقليل سوء الاستخدام المحتمل لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي بما يحقق الحماية الحقيقية للأفراد والمجتمعات والدول.
٥. القيام بتوقع المخاطر المستقبلية المحتملة جراء استخدام الذكاء الاصطناعي والتصدي لها من خلال تطوير أنظمتها.
٦. مراعاة القيم والقيود والأحكام الشرعية والالتزام بالأخلاق الإسلامية عند تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي. تطوير التشريعات والقوانين التي تعنى باستخدام الذكاء الاصطناعي وضبطها بالأخلاق الإسلامية.
٧. تكثيف الجهود والتعاون البناء بين الباحثين الشرعيين والمتخصصين في الذكاء الاصطناعي، للاستفادة من الأبحاث والدراسات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات.



-
- توفير الدعم المادي وتطوير البنى التحتية التقنية والاستثمار في أدوات الذكاء الاصطناعي؛ لتطويره في الوطن العربي.
٨. دعم الأبحاث والدراسات التي تعنى باستخدام التكنولوجيا في تحسين وفهم وتطبيق الشريعة الإسلامية.
- دعم الشباب المهتم بالذكاء الاصطناعي من خلال منح دراسية أو فرص تدريب للاستفادة من قدرات المتخصصين في هذه المجالات.
٩. تحديد المسؤوليات في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجالات التي يتوقع فيها حدوث ضرر على أطراف المتعاملين بالذكاء الاصطناعي في تطبيقات مختلفة.
- وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وسلم على البشير النذير، وعلى آله وصحبه وسلم.

ثبت المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- الإيهاج في شرح مناهج الوصول لعلم الأصول للبيضاوي- لعلي عبد الكافي السبكي، دار الكتب العلمية - بيروت - مج ٣- ١٤١٦هـ
- أحكام الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في الفقه الإسلامي، لمحمد أحمد شحاته حسين، ط ١ سنة ٢٠٢٤ .
- الإحكام في أصول الأحكام، لعلي بن محمد بن سالم الأمدي، المكتب الإسلامي - بيروت- مج ٤ - ت: عبد الرزاق عفيفي المحقق عبد الرزاق عفيفي.
- أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت، لخديجة محمد درار، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الأخلاق في الإسلام، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية،
https://shamela.ws/book/1903/1
- أخلاقيات الآلة: تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحديات اتخاذ القرار، لعثمان صلاح، المركز العربي للبحوث والدراسات، ٢٠٢٢م، العدد ٨٨.
- الإرشاد إلى سبيل الرشاد، لعبد الله عبد المحسن التركي، المحقق: د، عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- أساسيات نظم المعلومات في التنظيمات الإدارية، لنبيل عزت أحمد (١٤٣٢هـ - ٢٠١١م)، ص ٢٠٠، ٢٠١.
- الأسس الإسلامية للذكاء الاصطناعي، لطلال بن عقيل الخيري، مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، د، محمد الدويهي ٥٥٧٩٤ /https://www.aljarida.com/article /الثلاثاء ٢٩ أبريل /٢٠٢٤م،
- الأسس الإسلامية لأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، لأمنة علي البشير محمد، ص ٥١٨ : ٥٢٠، بحث منشور بمجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية العدد ٣٩ مايو ٢٠٢٤ للنشر ٢٠٢٤/٥/٩ http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index
- الأشباه والنظائر، للسيوطي.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- اقترح بشأن ((لائحة البرلمان الأوروبي والمجلس لوضع قواعد منسجمة بشأن الذكاء الاصطناعي (قانون الذكاء الاصطناعي) وتعديل بعض القوانين في الاتحاد الأوروبي، بروكسل، ٢٠٢١، ص ٨.
- الأم، للشافعي - الناشر: دار المعرفة - بيروت الطبعة: بدون طبعة سنة النشر: ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م
- الأنظمة الخبيرة للذكاء الاصطناعي في المكتبات، لزين عبد الهادي الكتاب للنشر والتوزيع القاهرة ٢٠١٩م
- انعكاسات العصر الرقمي على قيم وتقاليد القضاء، لسحر عبد الفتاح إمام، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، عدد رقم ١٠، المقالة ٣، المجلد ٧، العدد ٢، ديسمبر ٢٠٢١
- أهمية البنية التحتية التقنية في التحول إلى الجامعة الذكية مجلة العلوم الدولية، ليكرو خالد البحر الرائق شرح كنز الدقائق، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت) بعد ١٣٨هـ)، لابن نجيم: "زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم

المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وبالحاشية منحة الخالق لابن عابدين الناشر: دار الكتاب الإسلامي
الطبعة الثانية - بدون تاريخ.

البحر المحيط، للزركشي.

بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني: علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي
(المتوفى: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م

برمجة الذكاء الاصطناعي، لأحمد عصام، ط١، ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢١.

التحبير شرح التحرير في أصول الفقه المحقق د، عبد الرحمن الجبرين، د، عوض القرني، د، أحمد السراح
، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

تحفة المحتاج في شرح المنهاج، للمهتبي: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الناشر: المكتبة التجارية
الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: بدون طبعة عام النشر: ١٣٥٧هـ- ١٩٨٣م

تطبيقات الذكاء الاصطناعي والروبوت، لأحمد سعد البرعي، مجلة دار الإفتاء المصرية، العدد ٤٨ يناير
٢٠٢٢

تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي ومجالاته في التعليم. لإسماعيل عبد الرؤوف محمد (٢٠١٧م)

تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى تحقيق محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي،
بيروت، ٢٠٠١م.

توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني، لعمار ياسر محمد زهير محمد، مجلة الأمن والقانون
مج ٢٨، العدد ١، ٢٠٢٠م، غنيم عبد الرحمن إبراهيم تطبيقات الذكاء الاصطناعي وحماية

حقوق العمل المدني، مجلة الفقه والقانون الدولية العدد ١٢٠

تيسير علم أصول الفقه، لعبد الله الجديع، الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت -
لبنان الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، لعابد السفيناني، الناشر: مكتبة المنارة، مكة المكرمة - المملكة
العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠١هـ- ١٩٨٨م.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه - صحيح البخاري، للإمام البخاري،
المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة

ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ،

الجامع لأحكام القرآن، لمحمد أحمد الأنصاري القرطبي، ط٢، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة:
الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزء.

الجوانب القانونية لتطبيق الذكاء الاصطناعي، لأيمن محمد الأسيوطي، دار مصر للتوزيع والنشر ط
٢٠٢٠م.

الحكم الشرعي بحوث في علم أصول الفقه للأستاذ الدكتور محمود بلال مهران كلية الحقوق جامعة
القاهرة ٢٠٠٤،

الذكاء الاصطناعي فرصة لتحقيق أكبر المكتسبات في مجال حقوق الإنسان. لعبد الفتاح بن عوف،
<https://iifa-aifi.org/ar/49527.htm>

- الذكاء الاصطناعي في المصارف الإسلامية: الضوابط والمعايير الشرعية الضوابط والمعايير الشرعية، وجدان جبران يوسف،
- الذكاء الاصطناعي معالمه وتطبيقاته، وتأثيراته التنموية والمجتمعة، لمحمد الهادي، ط ١، الدار المصرية اللبنانية للنشر، القاهرة، ٢٠٢١ م
- الذكاء الاصطناعي واقعة ومستقبل، لبونيه الأن، ترجمة علي صبري فرغلي عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والآداب الكويت،
- الذكاء الاصطناعي والمسئولية المدينة عن أضرار تطبيقه، لمحمد إبراهيم حسانين، المجلة القانونية.
- الذكاء الاصطناعي، لعادل محمد بن النور، ط ١، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، ٢٠٠٥ م.
- الذكاء البشري مقابل الذكاء الاصطناعي، لأحمد عصام النجار، <https://academy,hsoub.com/programming/artificial intelligence>.
- ركائز حوكمة الذكاء الاصطناعي، لإيان بريمر، ومصطفى سليمان، ديسمبر ٢٠٢٣، مجلة صندوق النقد الدولي <https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2023/12/POV-building-blocks-for-AI-governance-Bremmer-Suleyman>.
- شرح الكوكب المنير- لابن النجار الفتوحى، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي، مكتبة العبيكان - مج ٤ - ط ٢ - ١٤١٨ هـ - ت: محمد الزحيلي.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، تحقق أحمد عبد الغفور عطار، ط ١، دار العلم للملايين - بيروت (٦/٢٣٤٦).
- علم أصول الفقه، لعبد الوهاب خلاف (المتوفى: ١٣٧٥ هـ) الناشر: مكتبة الدعوة - شباب الأزهر (عن الطبعة الثامنة لدار القلم)، الطبعة: عن الطبعة الثامنة لدار القلم، ص ١٩٨
- علم المقاصد الشرعية، لنور الدين بن مختار الخادمي مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل، للعجيلي الأزهرى، المعروف بالجمل، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ ج ٣ ص ٤٠٠ -
- الفروق - أنوار البروق في أنواء الفروق، للقرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد - الناشر: عالم الكتب، دون طبعة وبدون تاريخ.
- الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي. للخن وآخرين" د. مصطفى الخن، د. مصطفى البغا، علي الشربجي الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ٤ سنة ١٩٩٢ م ج ٧ ص ٢١٨.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، مؤسسة الرسالة - بيروت - ط ٨ - ١٤٢٦ هـ
- قواعد الأحكام في مصالح الأنام، للعز بن عبد السلام الدمشقي، سلطان العلماء، راجعه وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة، طبعة جديدة مضبوطة منقحة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩١ م.
- كشاف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ١٠٥١ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، ج ٢ ص ٣٩١.

- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨ م: مادة (ذكا) ١٤/٢٨٨،
مباحث الحكم عند الأصوليين، للأستاذ محمد سلام مذكور.
مباحث الكتاب والسنة، لفوزي فيض الله،
مجلة الشريعة والقانون - كلية الشريعة والقانون بالقاهرة جامعة الأزهر - العدد الثاني والأربعون أكتوبر ٢٠٢٣م ص١٣١٦،
مجموع الفتاوى، لابن تيمية أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني.
المجموع شرح المهذب، للنووي (مع تكملة السبكي والمطيعي)، الناشر: دار الفكر، ج ١٣ ص ١٠٣،
المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لابن تيمية: "عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى: ٦٥٢هـ)، الناشر: مكتبة المعارف الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م
المحصل، لفخر الدين الرازي، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة ص ٩٣.
مدى استيعاب نصوص القانون المدني لوقائع الذكاء الاصطناعي دراسة فقهية مقارنة اعداد د. محمود محمد علي محمد مدرس القانون المدني في كلية الشريعة والقانون بالقاهرة مجلة الشريعة والقانون - كلية الشريعة والقانون بالقاهرة جامعة الأزهر - العدد الثاني والأربعون أكتوبر ٢٠٢٣م ص١٣١٦،
المستدرک على الصحيحين، للحاكم، طبعة ٨ مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان سنة ١٤٢٥ هـ. ٢٠٠٤ م
المستصفي، للإمام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي دار الكتب العلمية - بيروت - ط ١ - ١٤١٣ هـ
المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات ١٠٧ (١٥٩٩).
المسؤولية المدنية عن فعل الذكاء الاصطناعي، لكرستيان يوسف رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس الحقوق والعلوم السياسية، الجامعة اللبنانية ٢٠٢٠م، ص ٢٢،
المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، المكتبة العلمية - بيروت - مج ٢
معجم اللغة العربية المعاصرة، لأحمد مختار عمر، ط ١، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٩هـ،
المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة ط ٢٠٢٢.
مقاصد الشريعة الإسلامية، للطاهر بن عاشور، المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤.
مقاصد الشريعة الإسلامية، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي - المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
مقال بعنوان الذكاء الاصطناعي.. فرصة لتحقيق أكبر المكتسبات في مجال حقوق الإنسان -
<https://iifa-aifi.org/ar/49527.htm>

- مقال بعنوان ذكاء اصطناعي بملامح بشرية مخاطر التمييز والأخطاء في الذكاء الاصطناعي ص ٢، ٣ منشور على الموقع الإلكتروني - www.rand.org ، www.rgim.com <https://www.rand.org>
- مقال بمنشور مجلة مركز المعلومات ودعم القرار لمجلس الوزراء المصري ٣١ مارس ٢٠٢٤ بعنوان AI TRISM: خطوات نحو حوكمة فعّالة للذكاء الاصطناعي في ٢٠٢٤: <https://www.idsc.gov.eg/Article/details/9148> لإيهاب خليفة.
- مقال بمنشور مجلة مركز المعلومات ودعم القرار لمجلس الوزراء المصري ٣١ مارس ٢٠٢٤ بعنوان AI TRISM: خطوات نحو حوكمة فعّالة للذكاء الاصطناعي في ٢٠٢٤. إيهاب خليفة، <https://www.idsc.gov.eg/Article/details/9148>
- مقالة بعنوان الطائرات بدون طيار مبدأ عملها، مكوناتها، مخاطرها، لميس محمد ، الجمعية العلمية السورية، العدد ١٤٩ | (أكتوبر-نوفمبر) ٢٠١٩. <https://www.scs.org.sy/?q=scs/infomag/showarticlenode&id=789>
- مقالة بعنوان جواز استخدام الذكاء الاصطناعي وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية بجريدة النبأ، لمحمد الحمود النجدي .
- مقاييس اللغة، لابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م: مادة ذكا ٢/٣٥٧ - ٣٥٨ ،
- مقدمة في الذكاء الاصطناعي، د. زياد عبد الكريم القاضي ما دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠١٠.
- مكانة العلم في الإسلام، لمجدي محمد يونس بحث منشور بمجلة، البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية جامعة المنوفية، العدد الأول ٢٠٠٠م،
- منح الجليل شرح مختصر خليل، للحطاب الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة تاريخ النشر: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ج ٨ ص ٤٦٨،
- الموافقات، للشاطبي
- النجم الوهاج في شرح المنهاج، لأبي البقاء الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، الناشر: دار المنهاج جدة، المحقق: لجنة علمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
- الندوة العلمية في السياسة الشرعية دورها في تطوير أنظمة العدالة الجالية الخاصة بمكافحة الإرهاب، لأحمد فؤاد رياض، الرياض ١٤٢٧/٥/٣هـ)،
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، للرملي: "شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ١٠٠٤هـ)، الناشر: دار الفكر ، بيروت، الطبعة الأخيرة - ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م،
- نهاية المطلب في دراية المذهب، للجويني: "عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي ركن الدين الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)، تحقيق أ.د/ عبد العظيم محمود الزيب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م،
- الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، للدهشان جمال ، الرياض، ويكيبيديا الموسوعة الحرة <https://ar.wikipedia.org/wiki/> خوارزمية - ويكيبيديا).



ثانيا: رومنة المراجع العربية:

- Al-Ibhaj fi Sharh Minhaj al-Wusul li-Ilm al-Usul by al-Baydawi - by Ali Abdul Kafi al-Subki, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Vol. 3 - 1416 AH.
- Rulings on Artificial Intelligence and its Applications in Islamic Jurisprudence, by Muhammad Ahmad Shahata Hussein, 1st ed. 2024.
- Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam, by Ali bin Muhammad bin Salem al-Amidi, Islamic Office - Beirut - Vol. 4 - T: Abdul Razzaq Afifi, edited by Abdul Razzaq Afifi.
- Ethics of Artificial Intelligence and Robotics, by Khadija Muhammad Darar, International Journal of Library and Information Sciences, Ethics in Islam, the book is published on the website of the Saudi Ministry of Endowments, <https://shamela.ws/book/1903/1>.
- Machine Ethics: Artificial Intelligence Technologies and the Challenges of Consent-Making, by Othman Salah, Arab Center for Research and Policy Studies, 2022, Issue 88.
- Guidance to the Path of Right Guidance, by Abdullah Abdul Mohsen Al-Turki, Researcher: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Publisher: Al-Risala Foundation.
- Fundamentals of Information Systems in Administrative Organizations, by Nabil Ezzat Ahmed (1432 AH - 2011 AD), pp. 200, 201.
- Islamic Foundations of Artificial Intelligence, by Talal bin Aqil Al-Khairi, Tabuk University Journal for Humanities and Social Sciences, Dr. Muhammad Al-Duwaihis 55794/<https://www.aljarida.com/article> Tuesday 29 / April / 2024 AD,,
- Islamic Foundations of the Ethics of Using Artificial Intelligence within the Framework of the Objectives of Islamic Sharia, by Amina Ali Al-Bashir Muhammad, pp. 518: 520, a research published in the Journal of Educational Sciences and Human Studies, Issue 39, May 2024, for publication 9/5/2024 <http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index>,
- Similarities and Analogies, by Al-Suyuti.
- Informing the Signatories about the Lord of the Worlds, by Ibn al-Qayyim, edited by: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1411 AH - 1991 AD. 12. Proposal on ((The European Parliament and the Council Regulation on Harmonized Rules on Artificial Intelligence (Artificial Intelligence Act) and Amending Certain Laws in the European Union, Brussels, 2021, p. 8.,
- Al-Umm, by Al-Shafi'i - Publisher: Dar Al-Ma'rifah - Beirut Edition: No edition Year of publication: 1410 AH / 1990 AD
- Expert Systems for Artificial Intelligence in Libraries, by Zain Abdel Hadi Al-Kitab for Publishing and Distribution, Cairo 2019 AD

- Reflections of the Digital Age on the Values and Traditions of the Judiciary, by Sahar Abdel Fattah Imam, Egyptian Journal of Legal and Economic Studies, Issue No. 10, Article 3, Volume 7, Issue 2, December 2021
- The Importance of Technical Infrastructure in the Transformation to a Smart University, International Journal of Sciences, by Bakro Khaled
- Al-Bahr Al-Ra'iq, Explanation of Kanz Al-Daqa'iq, and at the End of it: Supplement to Al-Bahr Al-Ra'iq by Muhammad bin Hussein bin Ali Al-Tawri Al-Hanafi Al-Qadiri (d. after 1138 AH), by Ibn Nujaym": Zain Al-Din bin Ibrahim Ibn Muhammad, known as Ibn Nujaym al-Misri (died: 970 AH), and in the margin, Manhat al-Khaliq by Ibn Abidin, publisher: Dar al-Kitab al-Islami, second edition - no date.
- Al-Bahr al-Muhit, by al-Zarkashi.
- Bada'i' al-Sana'i' fi Tartib al-Shara'i', by al-Kasani: Ala' al-Din Abu Bakr ibn Mas'ud ibn Ahmad al-Kasani al-Hanafi (died: 587 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, second edition, 1406 AH - 1986 AD.
- Artificial Intelligence Programming, by Ahmed Essam, 1st ed., Bloommania for Publishing and Distribution, Cairo, 2021.
- Al-Tahbeer Sharh Al-Tahrir fi Usul Al-Fiqh, verified by Dr. Abdul Rahman Al-Jibreen, Dr. Awad Al-Qarni, Dr. Ahmed Al-Sarrah, publisher: Al-Rashd Library - Saudi Arabia / Riyadh, first edition, 1421 AH - 2000 AD
- Tuhfat Al-Muhtaj fi Sharh Al-Minhaj, by Al-Haythami: Ahmed bin Muhammad bin Ali bin Hajar Al-Haythami Publisher: Al-Maktaba Al-Tijariyyah Al-Kubra in Egypt, owned by Mustafa Muhammad, edition: without edition, year of publication: 1357 AH - 1983 AD
- Applications of Artificial Intelligence and Robotics, by Ahmed Saad Al-Barai, Dar Al-Iftaa Al-Masryia Magazine, Issue 48, January 2022
- Artificial Intelligence Technology and its Fields in Education. by Ismail Abdel Raouf Muhammad (2017 AD)
- Tahdheeb Al-Lugha, by Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari, verified by Muhammad Awad Maraab, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 2001 AD.
- Employing Artificial Intelligence Technologies in Security Work, by Ammar Yasser Muhammad Zuhair Muhammad, Security and Law Magazine, Vol. 28, No. 1, 2020 AD, Ghanem Abdul Rahman Ibrahim, Applications of Artificial Intelligence and Protection of Civil Labor Rights, International Journal of Jurisprudence and Law, No. 120
- Facilitating the Science of the Principles of Jurisprudence, by Abdullah Al-Judaie, Publisher: Al-Rayyan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, First Edition, 1418 AH - 1997 AD.
- Stability and Comprehensiveness in Islamic Law, by Abed Al-Sufyani, Publisher: Al-Manara Library, Makkah Al-Mukarramah - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 140 AH - 1988 AD.



- The Compendium of the Authentic and Authentic Abridged Book of the Affairs of the Messenger of Allah, may God bless him and grant him peace, and His Sunnah and His Days - Sahih Al-Bukhari, by Imam Al-Bukhari, verified by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasir, publisher: Dar Tawq Al-Najah, photographed from Al-Sultaniyah with the addition of numbering, numbering by Muhammad Fuad Abdul-Baqi), first edition, 1422 AH.
- The Compendium of the Rulings of the Qur'an, by Muhammad Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Masryia - Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD, Number of Parts: 20 Parts.
- The Legal Aspects of the Application of Artificial Intelligence, by Ayman Muhammad Al-Asyuti, Dar Misr for Distribution and Publishing, 2020 edition.
- The Sharia Ruling: Research in the Science of the Principles of Jurisprudence, by Professor Dr. Mahmoud Bilal Mahran, Faculty of Law, Cairo University, 2004.
- Artificial Intelligence: An Opportunity to Achieve the Greatest Gains in the Field of Human Rights. By Abdul Fattah bin Auf, <https://iifa-aifi.org/ar/49527.htm>,
- Artificial Intelligence in Islamic Banks: Sharia Controls and Standards Sharia Controls and Standards, Wajdan Gibran Youssef,
- Artificial Intelligence: Its Features, Applications, and Developmental and Societal Impacts, by Muhammad Al-Hadi, 1st ed., Egyptian-Lebanese House for Publishing, Cairo, 2021
- Artificial Intelligence: Reality and Future, by Bonnie Now, translated by Ali Sabry Farghali, The World of Knowledge, National Council for Culture and Letters, Kuwait,
- Artificial Intelligence and Civil Liability for the Damages of Its Application, by Muhammad Ibrahim Hassanein, Legal Magazine.
- Artificial Intelligence, by Adel Muhammad bin Al-Nour, 1st ed., King Abdulaziz City for Science and Technology, Riyadh, 2005.
- Human Intelligence vs. Artificial Intelligence, by Ahmed Essam Al-Najjar, <https://academy,hsoub.com/programming/artificial-intelligence>.
- Pillars of Artificial Intelligence Governance, by Ian Bremmer and Mustafa Suleiman, December 2023, International Monetary Fund Magazine <https://www.imf.org/ar/Publications/fandd/issues/2023/12/POV-building-blocks-for-AI-governance-Bremmer-Suleyman>.
- Explanation of the Shining Planet - by Ibn al-Najjar al-Futuhi, Muhammad ibn Ahmad ibn Abd al-Aziz ibn Ali, Al-Ubaikan Library - Vol. 4 - 2nd ed. - 1418 AH - T: Muhammad al-Zuhayli. 42. Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sihah Al-Arabiyyah, by Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawahiri Al-Farabi (d. 393 AH), verified by Ahmed Abdel Ghafour Attar, ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut (2346/6),

٤٣. The Science of the Principles of Jurisprudence, by Abdel Wahhab Khilaf (died: 1375 AH. Publisher: Maktabat Al-Da'wah - Shabab Al-Azhar (from the eighth edition of Dar Al-Qalam), edition: from the eighth edition of Dar Al-Qalam, p. 198
٤٤. The Science of the Objectives of Islamic Law, by Nour Al-Din bin Mukhtar Al-Khademi, Al-Ubaikan Library, first edition 1421 AH - 2001 AD.
٤٥. Futuhat Al-Wahhab, explaining the explanation of the method of students known as Hashiyat Al-Jamal, by Al-Ajili Al-Azhari, known as Al-Jamal, publisher: Dar Al-Fikr, edition: without edition and without date, vol. 3, p. 400 - "
٤٦. Al-Furuq - Anwar Al-Baruq fi Anwaa Al-Furuq, by Al-Qarafi": Abu Al-Abbas Shihab al-Din Ahmad - Publisher: Alam al-Kutub, no edition and no date.
٤٧. Methodological jurisprudence according to the doctrine of Imam al-Shafi'i. By al-Khan and others, Dr. Mustafa al-Khan, Dr. Mustafa al-Baghdadi, Ali al-Sharbaji, Publisher: Dar al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, 4th edition, 1992 AD, Vol. 7, p. 218.
٤٨. Al-Qamus al-Muhit, Muhammad bin Ya'qub al-Fayruzabadi, Al-Risala Foundation - Beirut - 8th edition - 1426 AH
٤٩. Qawa'id al-Ahkam fi Masalih al-Anam, by al-'Izz bin 'Abd al-Salam al-Dimashqi, Sultan al-'Ulama, reviewed and commented on by Taha 'Abd al-Ra'uf Sa'd, Publisher: Maktabat al-Kulliyyat al-Azhariyah - Cairo, new, revised, corrected edition, 1414 AH - 1991 AD.
٥٠. Kashf al-Qina' an Matn al-Iqna', by al-Buhuti: Mansur bin Yunus bin Salah al-Din bin Hassan bin Idris al-Buhuti al-Hanbali (d. 1051 AH), Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Vol. 2, p. 391.
٥١. Lisan al-Arab, by Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur al-Ifriqi al-Masri (d. 711 AH), Dar Sadir, Beirut, Lebanon, 1968 AD: Article (Dhaka) 288/14),
٥٢. Discussions of the ruling among the fundamentalists, by Professor Muhammad Salam Madkur.
٥٣. Discussions of the Book and the Sunnah, by Fawzi Fayd Allah,
٥٤. Journal of Sharia and Law - Faculty of Sharia and Law in Cairo, Al-Azhar University - Issue No. 42, October 2023 AD, p. 1316,
٥٥. Majmu' al-Fatawa, by Ibn Taymiyyah Ahmad bin Abdul-Halim bin Taymiyyah al-Harrani.
٥٦. Al-Majmu' Sharh al-Muhadhdhab, by al-Nawawi (with the supplement of al-Subki and al-Muti'i), Publisher: Dar al-Fikr, Vol. 13 p. 103,
٥٧. Al-Muharrir fi al-Fiqh ala Madhhab al-Imam Ahmad ibn Hanbal, by Ibn Taymiyyah: Abd al-Salam ibn Abdullah ibn al-Khidr ibn Muhammad, Ibn Taymiyyah al-Harrani, Abu al-Barakat, Majd al-Din (d. 652 AH), Publisher: Maktabat al-Maarif, Riyadh, Edition: Second Edition 1404 AH 1984 AD



- ٥٨ Al-Mahsul, by Fakhr al-Din al-Razi, Study and Investigation: Dr. Taha Jaber Fayyad al-Alwani, Publisher: Al-Risalah Foundation, Edition p. 93.
- ٥٩ The Extent of the Comprehension of Civil Law Texts of the Facts of Artificial Intelligence, a Comparative Jurisprudential Study Prepared by Dr. Mahmoud Muhammad Ali Muhammad, Lecturer of Civil Law at the Faculty of Sharia and Law in Cairo, Sharia and Law Magazine - Faculty of Sharia and Law in Cairo, Al-Azhar University - Issue No. 42 October 2023 AD, p. 1316,
- ٦٠ Al-Mustadrak ala al-Sahihain, by al-Hakim, Edition 8, Zayed bin Sultan Al Nahyan Foundation, 1425 AH - 2004 AD
- ٦١ Al-Mustasfa, by Imam Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - 1st edition - 1413 AH
- ٦٢ Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar, by the transmission of the just from the just to the Messenger of God, by Imam Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi, edited by: Muhammad Fuad Abd al-Baqi, publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, Book of Sharecropping, Chapter on Taking the Permissible and Leaving the Doubtful 107 (1599). 63. Civil Liability for the Act of Artificial Intelligence, by Christian Youssef, Master's Thesis Submitted to the Council of Law and Political Science, Lebanese University 2020 AD, p. 22,
- ٦٤ Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabeer, by Al-Fayoumi, Scientific Library - Beirut - Vol. 2
- ٦٥ Dictionary of Contemporary Arabic Language, by Ahmed Mukhtar Omar, 1st ed., Alam Al-Kutub, Cairo, 1429 AH),
- ٦٦ Al-Mu'jam Al-Wasit, Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al-Da'wa, 2022 ed.
- ٦٧ Maqasid Al-Sharia Al-Islamiyyah, by Al-Taher bin Ashour, Researcher: Muhammad Al-Habib bin Al-Khuja, Publisher: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, Year of Publication: 1425 AH - 2004
- ٦٨ Maqasid Al-Sharia Al-Islamiyyah, by Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi - Researcher: Muhammad Al-Habib bin Al-Khuja, Publisher: Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, Year of Publication: 1425 AH - 2004 AD
- ٦٩ An article entitled Intelligence Artificial Intelligence.. An Opportunity to Achieve the Greatest Gains in the Field of Human Rights <https://iifa-aifi.org/ar/49527.htm>.
- ٧٠ An article titled Artificial Intelligence with Human Features The Risks of Excellence and Errors in Artificial Intelligence, pp. 2, 3, published on the website - www.rand.org, <https://www.rgim.com>
- ٧١ An article published in the Egyptian Cabinet Information and Decision Support Center Magazine, March 31, 2024, titled AI TRiSM: Steps Towards Effective Governance of Artificial

- Intelligence in 2024
<https://www.idsc.gov.eg/Article/details/9148> by Ihab Khalifa.
- .٧٢ An article published in the Egyptian Cabinet Information and Decision Support Center Magazine, March 31, 2024, titled AI TRiSM: Steps Towards Effective Governance of Artificial Intelligence in 2024 Dr. Ihab Khalifa, <https://www.idsc.gov.eg/Article/details/9148>
- .٧٣ An article titled Drones: Principle of Operation, Components, and Risks, Lamis Muhammad, Syrian Scientific Society, Issue 149 | (October)-2019. <https://www.scs.org.sy/?q=scs/infomag/showarticlenode&id=789>
- .٧٤ An article entitled The permissibility of using artificial intelligence according to the principles of Islamic law in Al-Naba newspaper, by Muhammad Al-Hamoud Al-Najdi.
- .٧٥ Language standards, by Ibn Faris Abu Al-Hassan Ahmad bin Faris bin Zakariya, (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Haroun, Dar Al-Fikr, Rebeiro, 1399 AH - 1979 AD: Article 357/2 - 358,
- .٧٦ Introduction to Artificial Intelligence, Dr. Ziad Abdul Karim Al-Qadi, Dar Safa for Printing, Publishing and Distribution 2010.
- .٧٧ The Status of Science in Islam, by Magdy Mohamed Younes, a research published in the journal, Psychological and Educational Research, Faculty of Education, Menoufia University, Issue 1, 2000 AD,
- .٧٨ Manh Al-Jalil, Explanation of Mukhtasar Khalil, by Al-Hattab, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, Edition: No edition, Publication date: 1409 AH / 1989 AD, Vol. 8, p. 468,
- .٧٩ Al-Muwafaqat, by Al-Shatibi
- .٨٠ Al-Najm Al-Wahaj in Explanation of Al-Minhaj, by Abu Al-Baqā Al-Shafi'i (died: 808 AH), Publisher: Dar Al-Minhaj Jeddah, Verified by: Scientific Committee, First Edition, 1425 AH - 2004 AD
- .٨١ The Scientific Symposium on Sharia Politics and Its Role in Developing Community Justice Systems Specific to Combating Terrorism, by Ahmed Fouad Riyad, Riyadh 1427/5/3 AH),
- .٨٢ Nihayat Al-Muhtaj ila Sharh Al-Minhaj, by Al-Ramli: Shams Al-Din Muhammad bin Abi Al-Abbas Ahmed bin Hamza Shihab al-Din al-Ramli (died: 1004 AH), publisher: Dar al-Fikr, Beirut, last edition - 1404 AH / 1984 AD,
- .٨٣ Nihayat al-Matlab fi Dirayat al-Madhab, by al-Juwayni: Abd al-Malik bin Abdullah bin Yusuf bin Muhammad al-Juwayni, Abu al-Ma'ali Rukn al-Din, nicknamed Imam al-Haramayn (died: 478 AH), edited by Prof. Dr. Abdul-Azim Mahmoud al-Dhib, publisher: Dar al-Minhaj, first edition, 1428 AH 2007 AD,
- Educational means and developments in educational technology, by al-Dahshan Jamal, Riyadh, Wikipedia, the free encyclopedia [https://ar.wikipedia.org/wiki/ Algorithm - Wikipedia](https://ar.wikipedia.org/wiki/Algorithm)).